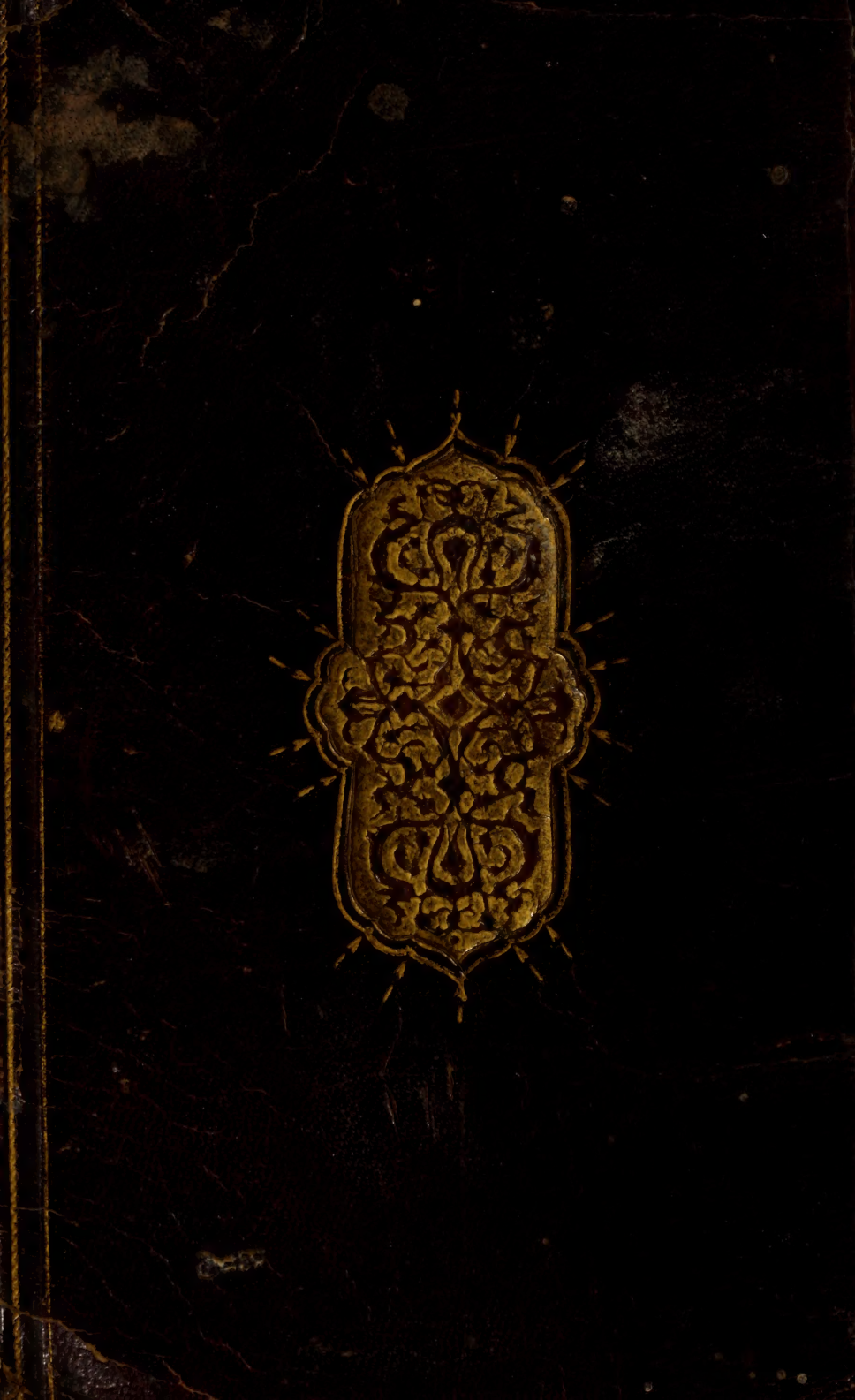

مع الحاج عيسى

٥٠
٢
١٠٧٨
٥

ذي القعدة ٥

مع الحاج قنوبدر مصاريف

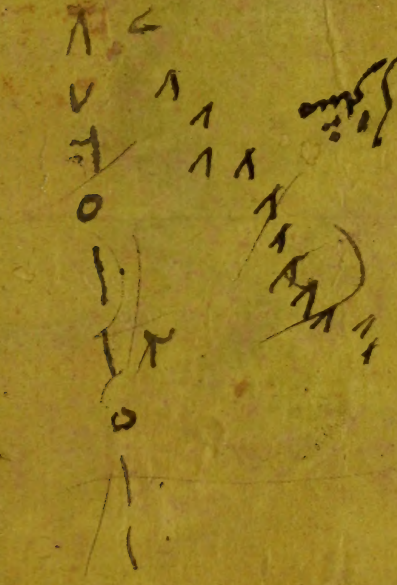

اشتري درش

١٠
١
١٥٨

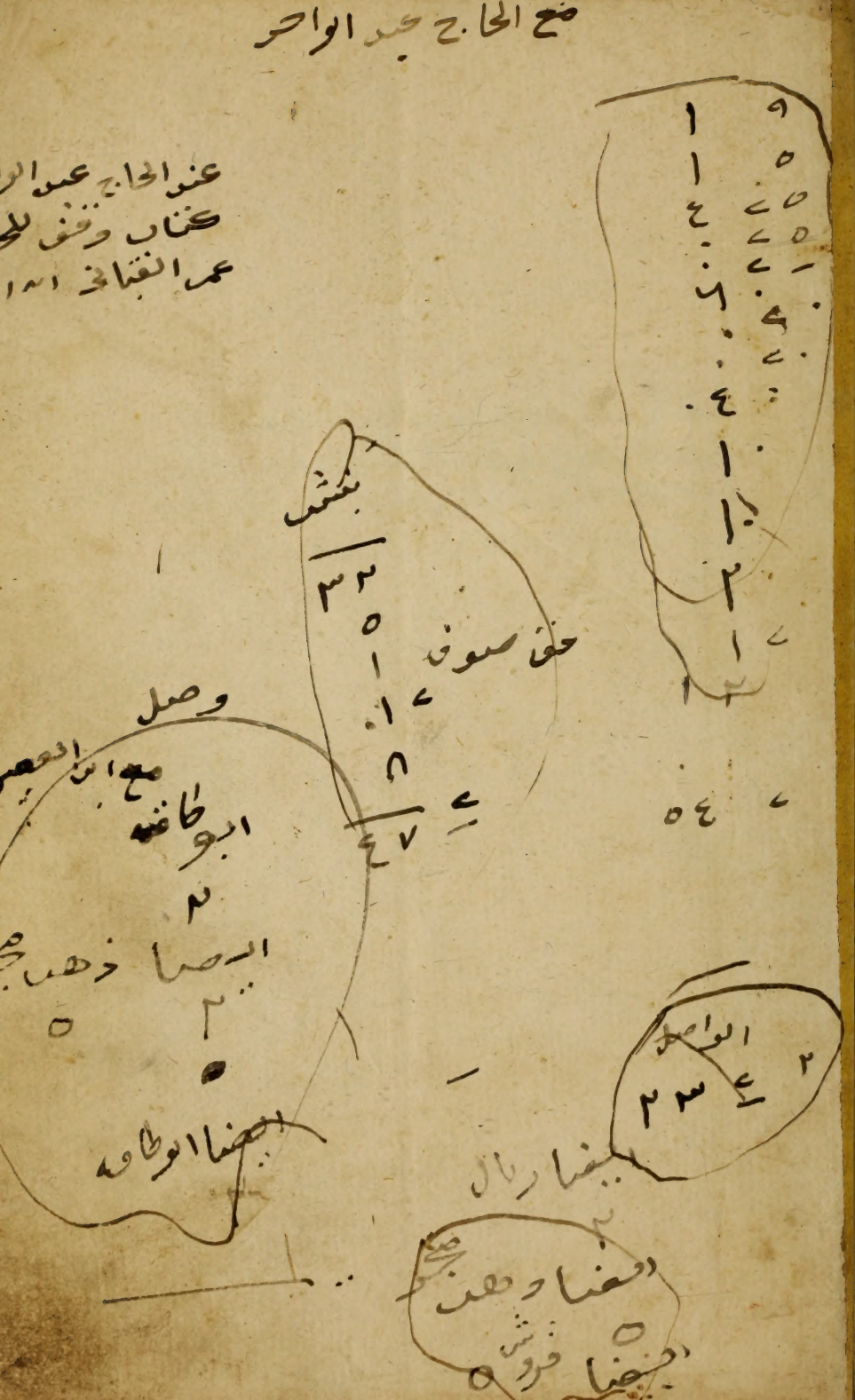
ضع الحاج عبد الواحد
عند الحاج عبد الو
كتاب وقف للح
عمر القباني ١٣١
بشش
٣٢
٥
١
١٧
٥
٤٧
حق صوف
وصل
مع ابن
ابو طاقه
٢
ايضا ذهب
٥
ايضا الوطاقه
الواحد
٢
٤
٢٣
ايضا رمال
ايضا ذهب
٥
ايضا فرش

كتاب تنبيه المغتر على نبذة من معراج الشيخ الأكبر

لجامعه ومؤلفه اطال الله بقاه وجعل الى الذات مرتقاه

كتابٌ عزّ ما فيه . بديعٌ في معانيه . اذا ابصرتَ ما فيه
رأيت الدرَّ يحويه . فطالعه لكي تحظى . بعلم لست تدريه
ودع انكار ذي ظنٍّ . وما بالرأي يفتيه . فما في الظنّ تحقيق
لأنّ الوهم ينشيه ، لهذا لا ترى قولاً . بلا خلفٍ لأهليه

ملكه العبد المسمى
عوله

ملكه
الفقير
غار ثراه الأقدام
حسن بن احمد
عبد الرحمن
الكردي

بسم الله الرحمن الرحيم

قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشآء والله ذو الفضل العظيم اعلم يا وليّ وفقك الله للاعتقاد فى اوليائه واعانك على ترك الانكار والانتقاد على احبابه واصفيائه ان للاولياء المحمديين معاريج روحانية واسرآت برزخية ومن اشرفها واكملها حيطة وشمولا ودنوًّا ووصولا معراج محمّل الوراثة منهم اذ هو على صفة معراجه عليه الصلاة والسلام لكن روحًا لا جسمًا ولنذكر لك هنا صفة معراج الوارث الكامل سيدى الشيخ محى الدين ابن العربى واسرائه الى السموات العلا ورؤيته من آيات ربّه الكبرى ووصوله الى مقام قاب قوسين او ادنى واجتماعه بالانبياء عليهم السلام ومباحثته معهم فى مسائل علمية على وجه الاستفادة والاستمداد ولنقدّم لذلك جملة من الكمالات المحمدية الحاصلة لجناب الشيخ قدس الله سره وراثةً ثم نعقبها بذكر نبذة من معراجه على ما حكاه فى كتاب الفتوحات المكية وما حملنى على تسطير ذلك هنا الا تعريف المحبين المعتقدين بمقدار جناب الشيخ وعلو منزلته عند الله تعالى وسعة دائرة علومه ومعارفه فى الشريعة والحقيقة وكمال تحققه بمقام الوراثة الكلية الجامعة للكمالات المحمدية علما وعملا وحالا ومقامًا ظاهرًا وباطنًا وكيف لا يكون كذلك وهو ممن اقتفى آثاره عليه السلام وقبح نمذه واستضاء بنوره واقتدى فاهتدى فحصل له الشرف الشامخ والمجد الباذخ على ان جميع الآيات والكرامات الحاصلة له ولغيره من الامة انما هو فرع من معجزاته وآياته ولمعة من انوار ذاته وصفاته وفائضة منه وعايدة فى الحقيقة اليه فله الفضل والشرف صلى الله

وسلم عليه واذا علمت ذلك فلنرجع الى بيان المقصود بمون الملك المعبود فنقول اعلم ان من جملة الكمالات المحمدية انه عليه السلام كان يرى من خلفه كما يرى من امامه فقد ذكر جناب الشيخ قدس الله سره في الباب ٣٠٦ من الفتوحات بعد ذكر تقسيم الانوار على الجهات الست وهي الفوق والتحت واليمين والشمال والامام والخلف حسبما ورد في حديث النور قال واما النور الذي من خلفنا فهو النور الذي يسعى من بين يدي من يقتدي بنا ويتبعنا على مقدار فهو لهم من بين ايديهم وهو لنا من خلفنا فيتبعنا على بصيرة من اجل ذلك النور الذي يحجبهم عن التقليد لاهل النكر والنظر قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهو بالنور الذي بين يديه يدعو الى الله على بصيرة والداعي المتبوع يدعو بالنور الذي خلفه ليكون هذا المتبع على بصيرة فيما يدعو اليه مثل من اتبعه وبذلك النور يرى من خلفه كما يرى من امامه وقد نلت هذا المقام سنة ٩٩٣ بمدينة فاس في صلاة العصر وانا اصلي في جامع الازهر عند عين الجبل فرأيت نورا يكاد ان يكون اكشف من النور الذي بين يدي غير اني لما رأيته زال عني حكم الخلق وما رايت لي ظهرا ولا قفاء ولم افرق في تلك الرؤية بين جهاتي الست بل كنت مثل الكرة لا اتعقل لي جهة بالفرض ولا بالوجود وكنت ارى من جميع جهاتي كما ارى قبلتي لا يخفى علي الداخل ولا الخارج ولا واحد من الجماعة ولا شيء من افعالهم مع اني قد تقدم لي قبل هذا كشف الاشياء في عرض حايط قبلتي وهذا كشف لا يشبه ذلك الكشف ومن الكمالات المحمدية ايضا انه عليه السلام كان يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه في ايام وصاله بالصوم وقد حصل هذا المقام ايضا لجناب الشيخ ورثه كما صرح بذلك في الفتوحات

فانه ذكر انه دخل الخلوة مرة ومكث فيها تسعة اشهر متواليات لم ياكل
ولم يشرب ولم ينم في هذه المدة ابدا قال واما نهيه عليه الصلاة
والسلام عن الوصال فقد كان لجماعة مخصوصين من اصحابه لعلمه
بعدم اهليتهم لذلك وقال في موضع آخر من الفتوحات انه عليه
السلام ما اراد بالنهي انه يختص بالوصال دون امته فانا قد وجدنا
ذوقا من نفوسنا في ايام وصالنا فبتنا في حال الوصال فاطعمنا ربنا
وسقانا في مبيتنا ليلة وصالنا فاصبحنا اقوياء لا نشتهي طعاما
ورايحة الطعام الذي اكلناه الذي اطعمناه ربنا يشمها منا ويتعجب
الناس من حسن رايحته فسالونا من اين لك هذه الرايحة فهذا الذي
طعمنا فما رأينا مثلها فمنهم من اخبرته بالحال ومنهم من كتمت عنه
فلو كان هذا خصوص برسول الله ما نلناه ومن الكمالات المحمدية ايضا
انه عليه السلام كانت عيناه تنام ولا ينام قلبه وقد نال هذا المقام
ايضا جناب الشيخ وداثة وكذلك ناله الشيخ عبد الوهاب الشعراني كما
صرح هو بذلك في بعض نصائحه ومما ذكره الشيخ في الباب ٩٨
من الفتوحات قال من شرط الولي الكامل ان لا ينام له قلب بحكم
الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الكامل مطالب
بحفظ ذاته الباطنة عن الغفلة كما يحفظ ذاته الظاهرة باليقظة
ومن الكمالات المحمدية وهي اسنى الكمالات واشرفها واكملها
واشملها معراجه عليه السلام فقد ذكر الشيخ قدس
الله سره في كتاب الفتوحات المكية حكاية معراجه قال ولما اراد
الله تعالى اسراءي ليريني من آياته ذاك الذي عن مكاني وعرج بي على
براق امكاني فزج بي في اركاني فلما فارقت ركني التراب والماء
والهواء والنار نفذت الى السماء الاولى فرايت والدي الاكبر
فسلمت عليه فرد وسهل وقال مرحبا بالوارث المحمدي المكمل
فالتفت فاذا انا بين يديه وعن يمينه في تبسم بنيه فقلت له

هذا انا فضحك فقلت له فانا بين يديك وفي يمينك قال نعم
هكذا رايت نفسي بين يدي الحق حين بسط يده فرايتني وبنيّ في
اليد ورايتني بين يديه فقلت له فما كان في اليد الاخرى المقبوضة
قال العالم فقلت له فيمين الحق تقضي بتعيين السعادة فقال نعم
تقضي بالسعادة فقلت له فقد فرق الحق تعالى بين اصحاب اليمين
واصحاب الشمال فقال يا ولدي ذلك يميني ابيك وشماله الا ترى
بنيّ على يميني وعلى شمالي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبنيّ في يميني
وشمالي وانا وبنيّ في يمين الحق وما سوانا من العالم في اليد الاخرى
الالهية فقلت له فاذا الا نشقى فقال لو دام الغضب لدام الشقا
فالسعادة دائمة وان اختلف المسكن فان الله تعالى جاعل في كل دار
ما يكون به نعيم اهل تلك الدار فلا بد من عمارة الدارين وقد انتهى
الغضب في يوم العرض الاكبر وامن باقامة الحدود فاقيمت فاذا اقيمت
زال الغضب فان ارساله يزيله فهو عين اقامة الحدود على
المغضوب عليه فلم يبق الا الرضى وهو الرحمة التي وسعت كل شيء
فاذا انتهت الحدود صار الحكم للرحمة العامة في العموم ومنتهى
القيامة بالزمان كما قال تعالى خمسون الف سنة وهي مدة اقامة الحدود
ويرجع الحكم بعد انقضاء هذه المدة الى الرحمن والرحمن الاسماء الحسنى
لن تتوجه عليه بالحكم فالرحيم برحمته ينتقم من الغضب وهو شديد
البطش به مذ له مانع بحقيقته فيبقى الحكم في تعارض الاسماء
بالنسب والخلق بالرحمة معمودون فلا يزال حكم الاسماء في تعارضها
لا فيناها فافهم فانه علم دقيق غريب لا يشعر به بل الناس في عماية
عنه فافاد هذا الشهود بقاء حكم الاسماء في الاسماء لا فيناها وهي
نسب تتضاد بحقايقها فلا تجتمع ابدا ويبسط الله رحمته على
عباده حيث كانوا تنبيه اعلم ان مسئلة خلود العذاب على
الكفار في جهنم قد وقع فيها خلاف فقد ذكر ابن تيمية وغيره

من القول بفناء جهنم عن ابن عمر وابن عمرو ابن العاص وابن مسعود وابن
سعيد وابن عباس وانس والحسن البصري وحماد بن سلمة وغيرهم
وحكى الامام البغوي وغيره عن ابي هريرة مثل ذلك وروى عبد
ابن حميد باسناد رجاله ثقات عن عمر رضي الله عنه لو لبث اهل
النار في النار عدد رمل عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه وروى
احمد بن حنبل عن ابن عمرو بن العاص ليأتين على جهنم يوم تصفق
ابوابها ليس فيها احد وروى الديلمي في مسنده عن ابي امامة
ليأتين على جهنم يوم كالهاذ دع هاج واحمر تخفق ابوابها الحدث
وروى ايضا عن انس لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من
مزيد حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط وعزتك
وتنزوي بعضها الى بعض ثم ينبت في قعرها الجرجير وهو
كناية عن الخضرة وحسن اللون وهما محل الاشارة فافهم والجمهور على
ان عذاب الكفار في نار جهنم دائم ابدي لا زوال له واما السادة
الصوفية فليس عندهم في هذه المسئلة خلاف بل جميع مسائلهم
كذلك ومن فهم كلامهم علم مرامهم وفهم سر هذه المسئلة وعرف
وجه الخلاف الواقع فيها بين علماء الرسوم ووجه الجمع بين اقوالهم
وعلم حينئذ ان الصوفية لا يقولون بعدم خلود الكفار في جهنم
ولا بانقضاء العذاب الابدي فيها كما يظن المنكر عليهم فان ذلك
تكذيب لظواهر النصوص القطعية وحاشاهم من ذلك فتنبه
ولا تكن من الجاهلين وقال قدس الله سره ولما وصلت الى السماء
الدنيا جاءت روحانية فلك القمر وهو العقل العاشر عند الحكماء
ووقفت في خدمتي لان القمر خادم آدم عليه السلام وانا ضيفه
وهذا العقل والملك مهما شئت قل هو الذي يتصرف في العناصر
والمولدات فهو الحاكم عليها فاذا توجه لخدمة ضيف آدم اعطاه
التصرف في عالم الكون والفساد فيتصرف حينئذ فيه كيفما شاء

ويرى عند ذلك صور جميع المولدات مرتسمة في ذاته ويعلم انها هي التي
نراها في عالمنا لا بمعنى ان مثالها يوجد عندنا بل بمعنى ان ما نراه من
المولدات ما نراه الا في ذات العقل العاشر كما قلنا في الاعيان الثابتة
فافهم فانه في غاية الغموض ولا يذوق ما قلناه الا من له القدم الراسخة
في العلم بعالم الخيال وتجسد المعاني واذا وصل السالك الى هذه السماء تراءى
اليه جميع المعادن والنباتات والحيوانات فتسلم عليه وتعلم باحتياجه من خواص
والمنافع لانه حينئذ عين حقيقة العقل العاشر الحاكم عليها المحيط بها
واذا فهمت ما اشرت به اليك علمت ان كشف هذا السالك للمولدات جميعها
انما هو كشف حسي لا خيالي لانه لا يشهدها الا من ذاته فلا يعوقه عن
مشاهدتها البعد المفرط والحجب الكثيفة وقد يتوهم من لا خبرة له بطريق
اهل الكشف ان ظهور هذه العوالم جميعها لا يكون الا في عالم الخيال
واما عالم الحس فظهور ذلك فيه لا يصح ولا يتصور لان اجتماع جميع
حيوانات العالم ونباتاته واحجاره المعدنية وغيرها عند شخص جالس
في خلوة صغيرة مغلقة عليه مع ان كل واحد من الحيوانات والنباتات
والمعادن في مكانه ومحله ما رحل عنه من قبيل المحالات ولو رحلوا من
اماكنهم لفقدناهم فيها ولو كانوا لما وسعهم اقليم فكيف ان تسعهم بلدة
هذا السالك الذي هو فيها ولا بد للرؤية البصرية من شروط احدها
عدم البعد المفرط وعدم الحجب الكثيفة وبعض الحيوانات في اقصى
المشرق وهذا الكاشف في اقصى المغرب مثلا واذا كان الامر على هذا
فلا معنى لظهور هذه العوالم عند الكاشف في عالم الحس وانما تظهر
له في عالم الخيال وهذا قول رجل ما رحل عن عالم الحس ولا تخلص من
اسر العادات فلا جواب له الا السكوت واعلم ان السالك اذا انزل
عند آدم عليه السلام يفيده من علم الاسماء على قدر ما يحمله مزاجه
فان للنشأة الجسمية العنصرية اثرا في النفوس الجزئية فاكلها على
مرتبة واحدة في القبول ويفيده علم الوجه الخاص الالهي الذي لكل

موجود سوى الله ويفيده ما لهذا الفلك من الحكم فى الاركان الاربعة
والمولدات وما اوحى الله فى هذه السمآء من الامر المخصوص بها
ويفيده العلم الالهى الحاصل للنفوس الجزئية مما هو لهذا الفلك
خاصة وما لنسبة وجود الحق من ذلك وما له فيهم من الصور ومن
اين صحت الخلافة لهذه النشأة الانسانية وصورة الاستخلاف
فى العلم الالهى والاستخلاف العنصرى فى تدبير الابدان وعلل
الزيادة والربو والنمو فى الاجسام القابلة لذلك والنقص كل ذلك
يعلمه السالك من هذه السمآء ويعلم النايب السابع الالهى الموكل
بالنطف الكاينة فى الارحام التى تظهر فيها هذه النشأة الانسانية
وهو يتوكل بها فى الشهر السابع من سقوط النطفة وفى هذا الشهر
الجنين يزيد وينمو فى بطن امه بزيادة القمر وينقل حركة فى
بطن امه فى نقص القمر وذلك هو العلامة فان ولد فى هذا الشهر
لم يكن فى القوة مثل الذى يولد فى الشهر التاسع ويعلم ايضا ان كل
امر علمى يكون فى اليوم المتعلق بالقمر اعنى يوم الاثنين فمن روحانية آدم
عليه السلام وكل اثر علوى يكون فى الهوا والنار فمن روحانية القمر
وسباحته وكل اثر سفلى يكون فى عنصر الماء والتراب فمن حركة فلكه
ويعلم حقيقة البدل الذى يستمد من روحانية آدم وكيف يحفظ
الله به الاقليم السابع ويعلم ايضا علم السعادة والشقا وعلم
المد والجزر وغير ذلك من علوم واسرار كثيرة ويكون الناظر الى
الواصل الى هذه السمآء الاسم المنير وهو دبها والاسم الحى وهو يوم
يوم الاثنين وحرف الدال المهملة ومنزلة الاكليل وسورة لقمان
قال قدس الله سره ثم رحلت من عند آدم عليه السلام بعد ما دعا
فنزلت بعيسى عليه السلام فى السمآء الثانية فوجدت عنده
ابن خالته يحيى عليه السلام فكانت الحياة الحيوانية ولو كان
يحيى ابن خالته لكان روحا ولما كانت الحياة الحيوانية ملازمة

للروح

للروح وجدت يحيى عند روح الله لان كل روح حي وما كل حي روح فسلمت عليهما وقلت لعيسى بم ذدت علينا حتى تسميت بالروح فقال باحيائي الموتى الم تر الى من وهبني لامي فهمت ما قال فقلت له فقد رأينا من احيي الموتى ممن لم تكن نشأته كنشأتك فقال ما احيى الموتى من رايته الا بعد ما ورثه مني فلم يتم مقامي في ذلك كالم اقم انا مقام من وهبني في احياء الموتى فان الذي وهبني ما يطأ موضعا الا حيي ذلك الموضع بوطأته وانا ليس كذلك بل حظنا ان نقيم الصور بالوطئ خاصة والروح الكلي يتولى ارواح تلك الصور وما يطأوه الروح الذي وهبني هو يعطي الحياة في صورة ما اظهره الوطئ ثم رددت وجهي الى يحيى عليه السلام فقلت له اخبرت انك تذيق الموت بين الجنة والنار قال نعم ولا ينبغي ذلك الا لي فاني يحيى فلا يبقى صندي معي وهي دار الحيوان فلا بد من ازالة الموت فلا منزل لي سواي فقلت له صدقت فيما اشرت الى ولكن في العالم يحيى كثير قال لي ولكن ابن مرتبة الاولية فان الله ما جعل لي من قبل سميا فكل يحيى تبع لي فبظهوري لاحكم فقلت له الحمد لله الذي جمعكما في سماء واحدة حتى اسالكما عن مسئلة بحضور كل واحد منكما انكما اختصصتما بسلام الحق لكن عيسى اخبر عن نفسه بسلام الحق عليه والحق اخبرنا بسلامه على يحيى فاي مقام اتم فقال الست من اهل القرآن قلت بلى فقال انظر فيما جمع الحق بيني وبين ابن خالتي اليس قد قال الله في ونبيا من الصالحين فعينني في النكرة قلت له نعم قال الم يقل عن عيسى انه من الصالحين كما قال عني فعينه في النكرة قلت له نعم قال عيسى هذا لما كان كلامه في المهد دلالة على براءة خالتي لم يتوجم عن الله الا هو بنفسه فقال والسلام علي يعني من الله قلت له صدقت ولكن سلم عليه بالتعريف وسلام الحق عليك بالتنكير والتنكير اعم فقال لي ما هو تعريف عين بل هو تعريف جنس فلا فرق بينه بلا لفظ اللام وعدمها فانا واياه في السلام على السواء وفي الصلاح كذلك

وجاء في الصلاح لنا بالبشرى في وفي عيسى بالملائكة فقلت له فلم كنت
حصورًا قال ذلك من اثرهة والدك زكريا لما شهد خالتي وهي بتول
منقطعة عن الرجال واستغرقت مشاهدته اياها طاقته بحيث لم
يبق فيه متسع لغيرها لما دخل عليها المحراب ورأى حالها فاعجبه
فدعى الله ان يرزقه ولدا مثلها فخرجت حصورا منقطعا عن النساء
فما هي صفة كمال وانما كانت اثرهة فان الانتاج عين الكمال فقلت
له فنكاح الجنة ما فيه نتاج فقال بل هو نتاج ولا بد وولادته
نفسي يخرج من الزوجة عند الفراغ من الجماع فان الانزال ريح كما
هو في الدنيا ما آء فيخرج ذلك الريح بصورة ما وقع عليه الاجتماع
بين الزوجين فمنا من يشهد ذلك ومنا من لم يشهده كما هو الامر
في الدنيا عالم غيب لمن غاب عنه وعالم شهادة لمن شهده فقلت
له فهذه سماؤك قال لي انا متردد بين هارون وعيسى اكون عند
هذا وقتا وعند هذا وقتا فقلت له فلماذا اخصصت هرون
دون غيره من الانبياء فقال لي لحرمة النسب ما جئت لعيسى الا
لكونه ابن خالتي فازوره في سمائه وآتي الى هارون لكون خالتي
اخت الدينا ونسبا فقلت فاهما اخوها لان بينهما زمانا طويلا
وعللا فقال لي قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ما هذه الاخوة
ترى هو اخو ثمود لابيه وامه فهو اخوهم فسمي القبيلة باسم ثمود
وكان صالح من نسل ثمود فهو اخوهم بلا شك ثم جاء بعد ذلك
الدين الاترى اصحاب الايكة لما لم يكونوا من مدين وكان شعيب من
مدين فيقال في شعيب اخو مدين قال تعالى والى مدين اخاهم
شعيبا ولما جاء ذكر اصحاب الايكة قال اذ قال لهم شعيب ولم
يقل اخوهم لانهم ليسوا من مدين وشعيب من مدين فزيادتي
لها صلة رحم وانا لعيسى اقرب من هارون اعلم انك اذا نزلت
عند عيسى في السماء الثانية وقف الكاتب في خدمتك لانه

خادم

خادم عيسى ويحيى عليهما السلام فيوقفك حينئذ على صحة رسالة
المعلم رسول الله بدلالة اعجاز القرآن فان هذه السمآء حضرة
الخطابة والاوزان وحسن مواقع الكلام وامتزاج الامور وظهور
المعنى الواحد فى الصور الكثيرة ويصير لك الفرقان فى مراتب خرق
العوايد ومن هذه السمآء تعلم علم السيميا الموقوفة على الحروف والاسمآ
لا على الجوهرات والدمآء وغيرها وتعرف من هذه السمآء شرف الكلمات
وجوامع الكلم وحقيقة كن واختصاصها بكلمة الامر لا بكلمة الماضى ولا
الحال ولا المستأنف وظهور الحرفين من هذه الكلمة وكونها مركبة من ثلاثة
احرف ولما اذا حذف الحرف الثالث المتوسط البرزخى الذى بين الكاف
والنون وهو الواو والروحانية التى تعطى ما للملك فى نشأة المكوّن
من الاثر مع ذهاب عينها وتعلم من هذه السمآء سرّ التكوين وكون
عيسى احيى الموتى وانشاء صورة الطير ونفخه فى صورته وتكوين الطائر
طيرا هل هو باذن الله او بتصوير عيسى خلق الطائر ونفخ فيه هو
باذن الله وباى فعل من الافعال اللفظية يتعلّق قوله باذنى وباذن الله
هل العامل فيه يكون او تنفخ فعند اهل الله العامل فيه يكون وعند
مثبتى الاسباب واصحاب الاحوال العامل فيه تنفخ فيحصل لمن دخل هذه
السمآء واجتمع بعيسى ويحيى عليهما السلام علم جميع ذلك ولابد ويحصل
له ايضا العلم بسريان عالم الحياة السببية مثل الحياة الظاهرة على يد
عيسى فى الاحياء التى كانت حياتهم بسببه مثل الاموات من الانس والطيور
المسوّاة من الطين التى احياها وما تعطى تلك الحياة السببيه من الاثر فى
كل ذات من ذوات الاموات التى تحيى بهذه الحياة السببية حسب
استعدادات تلك الذوات فان كانت الذات ذات طير حييت بهذه
الحياة السببية حياة طير وان كانت ذات انسان حييت بها حياة
انسان والحياة السببية واحدة اختلفت آثارها بحسب اختلاف
استعدادات من اثرت فيه وكيف تتدرج العبارات فى هذا السريان

مثل قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون
طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني
وقوله تعالى فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص
واحيي الموتى باذن الله ويعلم من هذه السماء ان عيسى روح الله
ويحيي له الحياة فكما ان الروح والحياة لا يفترقان كذلك هذان
النبيان لا يفترقان لما يحملانه من هذا السر فان لعيسى من علم الكيميا
الطريقين طريق انشاء الاكسير وهو خلقة الطائر من الطين
والنفخ فيه فظهرت عنه الصورة باليدين والطيران بالنفخ الذي
هو النفس والطريق الثانية ازالة العلل الطارية وهو في عيسى
ابراء الاكمه والابرص وهي العلل التي طرأت عليهما في الرحم الذي
هو بوطقة التكوين ومن هذه السماء يحصل للسالك علم المقدار
والميزان الروحاني والطبيعي وعلم الحياة العلمية التي تحيى بها القلوب
كقوله او من كان ميتا فاحييناه وهذه السماء حضرة جامعة
فيها من كل شيء وفيها الملك الموكل بالنطفة من الشهر السادس ومنها
يكون الامداد للخطباء والكتاب لا للشعراء لان هذه الحضرة التي
منها الاعجاز بالفصاحة والبلاغة للقرآن فليس للشعر فيه
مدخل البتة ومن هذه السماء يعلم الواصل اليها علم تقلبات
الامور ويعلم ان منها توهب الاحوال لاصحابها وكما ظهر
في العالم العنصري من النيرنجيات الاسمائية ففي هذه السماء
واما القلنطيريات ففي غير هذه السماء ولكن اذا وجدت فاروا حها
من هذه السماء لان اعيان صورها الحاملة لارواحها ويعلم
من هذه السماء سرعة الاحياء فيما من شانه ان لا يقبل ذلك
الا في الزمان الطويل فان ذلك من علم عيسى لا من الامر الموحى
في هذه السماء ولا من سباحة كوكبها وهو من الوجه الخاص
الالهي الخارج عن الطريق المعتاد في العلم الطبيعي الذي يقتضي

التوبير

الترتيب السببى الموضوع بالترتيب الخاص وهذه مسئلة يغمض درکها
فان العالم المحقق يقول بالسبب فانه لابد منه ولكن لايقول بهذا الترتيب
الخاص فى الاسباب فعامة هذا العلم انما ينفون الكل او يثبتون الكل والمراد
منهم من يقول ببقاء السبب مع نفى ترتيبه الزمانى فانه علم عزيز يعلم
من هذه السماء فانه يتكون عن سبب فى مدة طويلة يتكون عن ذلك السبب
فى لمح البصر او هو اقرب وقد ظهر ذلك فيما نقل الينا فى تكوين عيسى وخلق
الطاير وفى احياء الميت من قبره قبل ان ياتى المخاض الارض فى ابراء
هذه المولدات ليوم القيامة وهو يوم ولادتها فالق بالك واشحذ فوادك
عسى ربك ان يهديك سواء السبيل ويعلم من هذه السماء ايضا ان كل امر على
يكون فى اليوم المتعلق بالكاتب اعنى يوم الاربعا فى روحانية عيسى عليه
السلام وهو يوم النور وكل اثر علوى فى عنصر النار والهواء فى روحانية
عطارد وسباحته وكل اثر سفلى فى ركن الماء والتراب فى حركة فلكه
ويعلم ايضا حقيقة البدل الذى يستمد من روحانية عيسى وكيف يحفظ
الله به الاقليم السادس ويعلم ايضا علم الاوهام والالهام والوحى
والاداء والقياس والرؤيا والاختراع الصناعى والفطرى وعلم
الغلط الذى يتعلق بعين الفهم وعلم النجوم وعلم الزجر والكهانة
والسحر وعلم الطلسمات والعزايم ويقام له فى هذه السماء دولاب معنوى
يعاين فيه صور الاستحالات الحسية والمعنوية وكيف يصير الكثيف
مثل الماء والتراب وجسد الانسان لطيفا مثل النار والهواء والمجرد
واللطيف مثل النار والهواء والملك كثيفا مثل الماء والتراب والانسان
ويكشف له عن مراتب العلوم النظرية المطابقة للواقع فيعلم ما هو
الاعلا منها وما هو الادنى وما ينبغى ان يتقدم منها وما ينبغى ان
يؤخر ويكشف له ايضا عن صور المغالیط التى تطرا على الافهام
لاتحراف قام بمزاج صاحبها ويبان له الفرق بين الوهم والعلم وقليل
من اهل العلم من يعرف ذلك وجمهور النظار لا يفرقون بينهما ويعلم

المكونات بين عالم الارواح والاجسام كما تولد عيسى بين مريم وجبريل
والنفس بين الروح والجسم وسبب لك التولد وعلم سريان السر الالهى
فى عالم العناية وهو الوحدة الذاتية فى عالم الاسماء ووحدة العمل
فى عالم الارواح ووحدة العرش فى عالم الاجسام وغير ذلك من علوم
واسرار كثيرة ويكون الناظر الى السالك فى هذه السماء الاسم المحصى وهو
ربها والاسم المريد وهو يوم الاربعا وحرف الطاء المهملة ومنزلة
الزبانا وسورة الروم ومن هذه السماء يعلم سر وجوب صلاة العصر
قال قدس الله سره ثم عرج بى الى السماء الثالثة فنزلت عند يوسف
عليه السلام فقلت له بعد ان سلمت عليه فى ود وسهل ورحب يا يوسف
لم لم تجب الداعى حين دعاك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عن نفسه انه لو ابتلى بمثل ما ابتليت به ودعى للجواب الداعى
ولم يبق فى السجن حتى يأتيه الجواب من الملك بما تقول النسوة فقال
لى بين الذوق والفرض كما بين السماء والارض وكثير بين ان
تفرض الشئ او تذوقه من نفسك لو نسب اليه عليه السلام
ما نسب الى لطلب البراءة بغيبته فانها ادل على براءته من
حضوره ولما كان عليه السلام رحمة كان من عالم السعة والسجن
ضيق فاذا جاء لزم حاله هذا سارع الى الانفراج وهذا فرض
والكلام مع التقدير المفروض ما هو مثل الكلام مع الذابق الذى
تراه عليه السلام ما ذكر ذلك الا فى معرض نسبة الكمال الى فيما
تحملته من الغيرة على فقال ذلك ادبا معى لكونى اكبر منه بالزمان
كما قال فى ابراهيم انا اولى بالشك من ابراهيم وكما قال فى لوط
يرحم الله اخى لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد اتراه اكذبه
حاشى لله فان الركن الشديد الذى اراده لوط هو المقبل والركن
الشديد الذى اراده رسول الله هو الله فهذا تنبيه لك فلا
تجرى نفسك فيما لا ذوق لك فيه مجرى من ذاق فلا تقل لو كنت انا

عوض

عوض فلان لما قيل له كذا وقال كذا ما كنت اقوله لا والله لو نالك
ما ناله لقلت ما قاله فان الحال الاقوى حاكم على الحال الاضعف
وقد اجتمع في يوسف وهو رسول حالان حال السجن وحال كونه
مفترى عليه والرسول يطلب اذ يمر في نفس المرسل اليه ما يقبل
به دعاء ربه فيما يدعوه به اليه والذي نسب اليه معلوم عند
كل احد انه لا يقع من مثل من جاء بدعوته اليهم فلا بد ان يطلب
البراءة في ذلك عندهم ليؤمنوا بما جاء به من عند ربه ولم يحضر
بنفسه ذلك المجلس حتى لا تدخل الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره
وكثير بين من يحضر في مثل هذا الموطن وبين من لا يحضر فاذا
كانت المرأة لم تخن يوسف في غيبته لما براءته واضافت المراودة
لنفسها ليعلم ان يوسف لم يخن العزيز في اهله وعلمت انه احق بهذا
الوصف منها في حقه فما برات نفسها بل قالت ان النفس لامارة بالسوء
فمن فتوة يوسف اقامته في السجن بعد ان دعاه الملك اليه وما علم
قدر ذلك الا رسول الله حيث قال عن نفسه لاجبت الداعي ثناء على
يوسف فقلت له فالاشتراك في اخبار الله عنك اذ قال ولقد
همت به وهم بها ولم يعين فيما ذا يدل في اللسان على اتحاد المعنى فقال
ولهذا قلت للملك على لسان رسوله ان يسأل من النسوة وشأن الامر
فما ذكرت المرأة الا لها راودته عن نفسه وما ذكرت انه راودها
فزال ما كان يتوهم من ذلك لما لم يسم الله في التعبير عن ذلك امرا
ولا عين في ذلك حالا فقلت له فلا بد من الاشتراك في اللسان قال
صدقت فانها همت بي لتقهرني على ما تريده مني وهممت انا بها للقهر
في الدفع عن ذلك فالاشتراك في طلب القهر لي ومنها فلهذا قال ولقد همت
بمعنى في عين ما هم بها وليس الا القهر فيما يريد كل واحد من صاحبه دليل
ذلك قولها الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وما جاء في السورة
قط انه راودها عن نفسها فاراه الله البرهان عند ارادته القهر في دفعها

عنه فيما تريده منه فكان البرهان الذى رآه ان يدفع عن نفسه بالقول
اللين كما قال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا اى لا تعنف عليها وسُسْها
فانها امرأة موصوفة بالضعف على كل حال اعلم انك اذا نزلت عند يوسف
عليه السلام وقفت الزهرة فى خدمتك لانها خادمة يوسف وانت تزليه
فتتلقى منه ما خصه الله من العلوم المتعلقة بصور التمثيل والخيال
فان يوسف كان من الائمة فى علم التعبير فيحضر بين يديك الارض التى
خلقها الله من بقية طينة آدم وتسمى بارض السمسمة وانما سميت
بارض السمسمة لان الطينة الفاضلة بعد خلق النخلة منها انما كانت
فى الجرم قدر السمسمة فمدها الله تعالى بتمددته فكانت ارضا واسعة
العرض وما حواه فيها كخردلة ملقاة فى فلاة عظيمة ويحضر لك
ايضا سوق الجنة التى تباع فيها الصور واجساد الارواح النورية
والنارية والمعانى العلوية ويعرفك عليه السلام باوزانها
ومقاديرها ونسبها فيريك السنين فى صور البقر وخصبها
فى سمانها وجدبها فى عجافها ويريك العلم فى صورة اللبن
والنبات فى الدين فى صورة القيد ويعلمك تجسد المعانى والنسب
فى صورة الحس والمحسوس ويعرفك التأويل فى ذلك كله فانها
سماء التصوير التام والنظام ومن هذه السماء يكون الامداد
للشعراء والنظم والاتقان والصور الهندسية فى الاجسام
وتصويرها فى النفس من السماء الثانية ومن هذه السماء
تعلم معنى الاتقان والاحكام والحسن الذى يتضمن وجوده
الحكمة والحسن العرضى الملايم لمزاج خاص وفى هذه السماء يعلم
الملك النايب الموكل بالنطفة فى الشهر الخامس وتعلم ان من الامر
الموحى من الله فى هذه السماء حصل ترتيب الاركان التى تحت
مقعر فلك القمر فجعل ركن الهواء بين النار والماء وجعل ركن
الماء بين الهواء والتراب ولولا هذا الترتيب ما صح وجود

الكائنات

الاستحالة فيهن ولا كان منهن ما كان من المولدات ولا ظهر في المولدات
ما ظهر من الاستحالات وان من هذه السماء رتب الله في هذه
النشأة الجسدية الاخلاط الاربعة على النظم الاحسن والاتقان
الابدع فجعل مما يلي بطن النفس المدبرة المرة الصفرا ثم يليها الدم ثم
ثم يلي البلغم يلي الدم البلغم المرة السوداء وهو طبع الموت ولولا هذا الترتيب
العجيب في هذه الاخلاط المساعدة للطبيب فيما يرومه من ازالة
ما يطرأ على هذا الجسد من العلل وفيما يرومه من حفظ الصحة عليه
وان من هذه السماء ظهرت الاربعة الاصول التي يقوم عليها
بيت الشعر كما قام الجسد على الاربعة الاخلاط وهي السبب والوتد ان
السبب الخفيف والسبب الثقيل والوتد المفروق والوتد المجموع
فالوتد المفروق يعطي التحليل والوتد المجموع يعطي التركيب والسبب
الخفيف يعطي الروح والسبب الثقيل يعطي الجسم وبالمجموع يكون
الانسان فانظر ما اتقن وجود هذا العالم كبيره وصغيره وتعلم
من هذه السماء ان كل امر علمي يكون في اليوم المتعلق بالزهرة اعني
يوم الجمعة فمن روحانية يوسف عليه السلام وكل اثر علوي يكون
في ركن النار والهواء فمن نظر الزهرة وكل اثر سفلي يكون في
ركن الماء والتراب فمن حركة فلكه وتعلم حقيقة البدل الذي
يستمد من روحانية يوسف وكيف يحفظ الله به الاقليم الخامس
وتعلم علم التصوير من حضرة الجمال والانس وعلم الاحوال مثل
المحبة والعشق وطلب الوصلة واخواتها ويكون الناظر اليك
في هذه السماء الاسم المصور وهو بها والاسم العليم وهو
رب يوم الجمعة وحرف الواء ومنزلة الغفرة وسورة العنكبوت
ومن هذه الحضرة تعلم سر وجوب صلاة المغرب وغير ذلك
من علوم واسرار كثيرة قال ـــــ قدس الله سره ثم ودعته
وانصرفت فنزلت بادريس عليه السلام في السماء الرابعة

فسلمت عليه فردّ وسهّل وقال مرحبا بالوارث المحمدي المكمل فقلت له كيف
اهجم عليك الامر على ما وصل الينا فما علمت الطوفان علما لا تشك فيه
والنبي واقف مع ما يوحى اليه فقال وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
فهذا ما اوحي به الي فقلت وصلني انك تقول بالخرق فقال لولا الخرق
ما رفعت مكانا عليا فقلت له فاين مكانك من مكانتك فقال الظاهر
عنوان الباطن فقلت بلغني انك ما طلبت من قومك الا التوحيد لا غير
قال وما فعلوا فانى كنت نبيًّا ادعو الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد فان
التوحيد ما انكره احد قلت هذا غريب ثم قلت له يا واضع الحكمة
الاجتهاد في الفروع مشروع عندنا وانا لسان علماء الزمان قال وفي
الاصول مشروع فان الله اجلّ من ان يكلف نفسًا الا وسعها فقلت له
فقد كثر الاختلاف والمقالات في الحق قال لا يكون الا كذلك فان
الامر تابع للمزاج فقلت له فرايتكم معشر الانبياء ما اختلفتم فيه
فقال لانا ما قلناه عن نظر وانما قلناه عن إلٍ واحد فمن علم الحقائق
علم ان اتفاق الانبياء اجمعهم على قول واحد في الله بمنزلة قول واحد
من اصحاب النظر ثم قلت له فهل الامر في نفسه كما قيل لكم فان ادلة
العقول تخيل امرا ما جيئتم به في ذلك فقال الامر كما قيل لنا وكما قال
من قال فيه فان الله عند قول كل قائل ولهذا ما دعونا الناس الا
الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد ومن تكلم في الحق من نظره ما تكلم
في محظور فان الذي شرع لعباده توحيد المرتبة وما ثم الا من قال
بها قلت فالمشركون قال ما اخذوا الا بالوضع من كونهم كذبوا في
اوضاعهم واتخذوها قربة ولم ينزلوها منزلة صاحب المرتبة الاحدية
ثم قلت له فاني رايت في الطواف شخصا اخبرني انه من احفاد ادريس
وسمى لي نفسه فسالته عن زمان موته فقال اربعون الف سنة
فسالته عن آدم لما تقرر عندنا في التاريخ من مدته فقال عن
اي آدم تسال عن آدم الاقرب فقال صدق انى بني الله ولا اعلم

للعلم

للعالم مدة يقف عندها بجملتها الا انه تعالى يزل خالقا ولا يزال
دنيا واخرى والآجال فى المخلوق بانتهاء المُدد لا فى الخلق فالخلق
مع الانفاس يتجدّد فما أُعلمناه علمناه ولا يحيطون بشئ
من علمه الا بما شآء فقلت له فما بقى من ظهور الساعة فقال
اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون فقلت له
فعرّفنى بشئ من شروط اقترابها فقال وجود آدم من شروط
الساعة فقلت له فهل كان قبل الدنيا دار غيرها قال دار
الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا الا بكم ولا الآخرة ما
تميزت عنها الا بكم وانما الامر فى الاجسام اكوان واستحالة
وذهاب واتيان لم تزل ولا تزال فقلت له ما اعلم قال ما ندرى
وما لا ندرى قلت فاين الخطا من الصواب قال الخطا امر اضافى
والصواب هو الاصل لمن عرف الله وعرف العالم عرف ان الصواب
هو الاصل المستصحب الذى لا يزال وان الخطا بتقابل النظرين
ولا بد من التقابل فلا بد من الخطأ فمن قال بالخطأ قال بالصواب
ومن قال بعدم الخطا قال صوابا وجعل الخطا من الصواب
فقلت له من اى صفة صدر العالم قال من الجود قلت والى ما
ذا يكون المآل بعد انتقالنا من يوم العرض قال رحمة الله وسعت
كل شئ قلت اى شئ قال الشيئيتان فالباقى ابقاه برحمته
والذى اوجده اوجده برحمته ثم قال محال العوارض ثابتة
فى وجودها والعوارض تتبدل عليها بالامثال والاضداد
قلت الامر عظيم قال العالم بما اعظم اعلم انك اذا نزلت
عند ادريس عليه السلام اتت الغزالة لتخدمتك لانها
خادمة ادريس وانت نزيله وستعلم منه عليه السلام سبب
دوام الدايمات من اى نوع كانت وسبب خلود الخوالد
وترتيب الوجودات وسريان الوجود الحق فيها وتعطى فى هذه

السماء الحكم الالهية المتعلقة بايجاد العالم وبقائه والترتيب الواقع فيه
وتعطى القدرة على حفظها فانه ما كل احد يقدر على ذلك وتعطى الامانة
على تبليغها الى اهلها وتعطى علم الرمز والاجمال والقوة على الستر والكشف
وتعلم من هذه السماء علم تقلب الامور الالهية ومعنى قوله عليه السلام
قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن وترى فى هذه السماء غشيان
الليل النهار والنهار الليل وكيف يكون كل واحد منهما لصاحبه ذكرا
وقتا وانثى وقتا وتعلم سر النكاح والالتحام بينهما وما يتولد فيهما
من المولدات بالليل والنهار والفرق بين اولاد الليل واولاد النهار
فكل واحد منهما اب لما يولد فى نقيضه وام لما يولد فيه وتعلم علم الغيب
والشهادة وعلم الستر والتجلى وعلم الحياة والموت واللباس والسكن
والمودة والرحمة وما يظهر من الوجه الخاص من الاسم الظاهر فى
المظاهر الباطنة ومن الاسم الباطن فى المظاهر من حكم استعداد
المظاهر فتختلف على الظاهر الاسماء لاختلاف الاعيان هذا كله
تعلمه من هذه السماء وتعلم الملك النايب الموكل بالنطفة فى الشهر
الرابع وتعلم ايضا ان كل امر على يكون فى اليوم المتعلق بالشمس اعنى
يوم الاحد فمن روحانية ادريس عليه السلام وكل اثر علوى يكون
فى عنصرى الهواء والنار فى ذلك اليوم فمن سباحة الشمس ونظرها
وكل اثر سفلى يكون فى عنصرى الماء والتراب فى ذلك اليوم فمن
حركة فلكها وتعلم ايضا حقيقة البدل الذى يستمد من ادريس وكيف
يحفظ اسمه الاقليم الرابع وتعلم علم اسرار الروحانيات وعلم الضيا
والنور وعلم البرق والشعاع وعلم كل جسم مستنير ولماذا استنار
وما المزاج الذى اعطاه هذا القبول كالحباب من الحيوان وكاصول
شجر التين من النبات وكحجر المها والياقوت وبعض لحوم الحيوان
وعلم الكمال فى المعدن والنبات والحيوان الانسان والملك
وعلم الحركة المستقيمة حيث ظهرت فى حيوان او نبات وعلم

معلم

معالم التأسيس وانفاس الانوار وعلم خلع الارواح المدبرات وعلم
ايضاح الامور المبهمات وحل المشكل من المسائل الغامضة وعلم
النغمات الملكية والدولابية واصوات آلات الطرب من الاوتار
وغيرها وعلم المناسبة بينها وبين طباع الحيوان وما للنبات منها
وعلم ما تنتهي اليه المعاني الروحانية والروائح العطرية وما
المزاج الذي عطرها ولماذا يرجع وكيف ينقلها الهواء الى الادراك
الشمي وهل هو جوهر او عرض وغير ذلك من علوم واسرار لا تحصى
ويكون الناظر اليك في هذه السماء الاسم النور وهو بها والاسم
السميع وهو رب يوم الاحد وحرف النون ومنزلة السماك
وسورة القصص وقد ذكر قدس الله سره في كتاب الجفر الجامع
قال ولما كنت ببجاية سنة ٦١٠ اجتمعت بادريس عليه السلام
فقرأت عليه كتابه الذي سماه بكنز الاسرار وذخائر الابرار وقد
شرح هذا الكتاب تنكلوشا البابلي وثابت بن قرة الحراني
فسألته عن شرحهما فقال انهما لم يعلما الا ظاهره وانه الى الآن لم تحل
لي قراءة فيه اسرار اغريبه لا يهتدي اليها الا فحول الافراد من
الافراد وهو خامس كتاب كان في الدنيا في علم الحروف وقرأت عليه
ايضا الكتب الثمانية والعشرين في علم الجفر بكمالها وأهدى عليه السلام
الي علمه على احسن حال ثم اجتمعت بشيث عليه السلام بمكة شرفها
الله وقرأت عليه سفره الجليل الشان في علم الحروف وحل ما اودعه
فيه من الاسرار الغامضة سنة ٦٢٦ وذكر في كتاب الفتوحات
المكية انه قرأ القرآن العظيم في بداية امره على ابراهيم عليه السلام
وتاب على يد عيسى عليه السلام وامره بالزهد والتجريد ودعا
له بالثبات على الدين وكان ينادي به يا حبيبي وذكر ايضا انه اجتمع
بجميع الانبياء والرسل عليهم السلام وقرأ عليهم الكتب والصحف
التي انزلت عليهم وكل ذلك في حال اليقظة لا في المنام بلا شك

وقد ذكر ابن سيد الناس في سيرته في قصة سلمان الفارسي ما يشهد للشيخ في نزول عيسى عليه السلام بعد رفعه مرة فلا بدع ان ينزل مرارا قال قدس الله سره ثم ودعته وانصرفت فنزلت هرقلية عليه السلام في السماء الخامسة فوجدت يحيى قد سبقني اليه فقلت له ما رايتك في طريقي فهل ثم طريق آخر فقال الكل شخص طريق لا يسلك عليها الا هو فقلت له فاين هذه الطرق قال تحدث بحدث السلوك فسلمت على هارون فرد وسهل وقال مرحبا بالوارث المحمدي المكمل فقلت له انت خليفة الخليفة مع كونك رسولا نبيا فقال اما انا فنبي بحكم الاصل وما اخذت الرسالة الا بسؤال اخي فكان يوحى الي بما كنت عليه قلت يا هارون ان ناسا من العارفين زعموا ان الوجود ينعدم في حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى للعالم عندهم ما يلتفتون به اليه في جنب الله ولا شك انهم في المرتبة دون امثالكم واخبرنا الحق انك قلت لاخيك في وقت غضبه ولا تشمت بي الاعداء فجعلت لهم قدرا وهذا حال يخالف حال اولئك العارفين قال صدقوا فانهم ما زادوا على ما اعطاهم ذوقهم ولكن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم قلت له قال فنقصهم من العلم بما هو الامر عليه على قدر ما فاتهم فعندهم عدم العالم فنقصهم من الحق على قدر ما انحجب عنهم من العالم فان العالم كله هو عين تجلي الحق لمن عرف الحق فاين تذهبون انه هو لا ذكر للعالمين بما هو الامر عليه

فليس الكمال سوى كونه ... فمن فاته ليس بالكامل
فيا قائلا بالمنى اشتد ... وحوصل من السنبل الحاصل
ولا تركنن الى فائت ... ولا تتبع النقد بالآجل
ولا تتبع النفس اغراضها ... ولا تمزج الحق بالباطل

اعلم انك اذا نزلت عند هارون عليه السلام اقم الاحرام عن المرتع ووقف في خدمتك لانه خادم هارون وانت تنزيله فعند

مايرى مباسطة هارون لك يتعجب من ذلك ويسأله عنك فيقول له
هارون هذه سمآء الهيبة والخوف والشدة والبأس وهي نعوت توجب
القبض وهذا ضيف ورد علينا من اتباع الرسل تجب كرامته وقد ورد
يبتغي علما ويلتمس حكما الهيا ليستعين به على اعداء خواطره لئلا يتعدى
حدود سيده فيمارسم له فاكشف له عن محياه وباسطه حتى يكون قبوله
لما التمسه على بسط نفس بروح قدسي يرد هارون وجهه اليك ويقول
لك هذه سمآء الخلافة البشرية فضعف حكم امامها وقد كان اصلها
قوي الباس فخامرنا باللين للجبابرة الطغاة فقيل لنا قولا له قولا لينا
وما يؤمن بلين المقال الا لمن قوته اعظم من قوة من ارسل اليه وبطشه
اشد من بطشه لكنه لما علم الحق قد طبع على قلبه كل مظهر للجبروت والكبريا
وانه في نفسه اذل الاذلآء امران يعامله بالرحمة واللين لمناسبة
باطنه واستنزال ظاهره من جبروته وكبريائه لعله يتذكر او يخشى
ولعل وعسى من الله واجبتان فيتذكر عايقابله من اللين والمسكنة
ما هو عليه في باطنه ليكون الظاهر والباطن على السواء فما زالت تلك
الخميرة معه تعمل في باطنه مع الترجي الالهي الواجب وقوعه ويتقوى
حكمه الى حين انقطاع يأسه من اتباعه وحال الغرق بينه وبين اطفائه
لجاء الى ما كان مستترا في باطنه من الذلة والافتقار ليتحقق عند
المؤمنين وقوع الرجاء الالهي فقال آمنت بالذي آمنت به بنوا اسرائيل
وانا من المسلمين فخاطبه الحق بلسان العتب واسمعه الآن اظهرت
ما كنت تعلمه وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين في اتباعك وما
قال له وانت من المفسدين فهي كلمة بشرى له فانظر يا ولي ما اثرت
مخاطبة اللين وكيف اثمرت هذه الثمرة ثم يقول عليه السلام لك
فعليك ايها التابع باللين في الامور فان النفوس الابية تنقاد
بالاستمالة وياءمرك ايضا بان تجعل ما تقتضي هذه السمآء من
سفك الدمآء في الغرابين والاضاحي فان هذه السمآء تقتضي

القتل وسفك الدماء والغضب والنزاع وامثال ذلك ثم انك
تعلم من هذه السماء علم الكشف عن الحق على انم وجوهه وامتيازه
عن الباطل عنه وعن الاراء السليمة عن الخطأ وعن المذاهب
المستقيمة المنزهة عن الاعوجاج وعن الشرايع المنزلة على
الانبياء بطريق الوحى والالهام وعلى غيرهم بطريق الالهام
مثل المسائل الاجتهادية فى هذه الامة والرهبانية المبتدعة
فى غيرها فتعلم عند ذلك سر وضع الشريعة وحقيقتها على
الوجه المطابق للواقع وان ما قاله اهل الافكار هو بعض
وجوهه وقد غلطوا فى الحصر فيه وترى فى هذه السماء عالما
من الارواح قد زينهم الله بالمعارف القدسية باحسن زينة
وما من مقام ولا حال يكشف لك عنه فى السموات الا وهو
يقابلك بالتعزيز والتوقير والتعظيم ويعرب لك عن مقامه
ورتبته فى الحضرة الالهية ويعشقك به وهذا ابتلاء من
الله حتى يعلم صحة توجهك اليه وصدقك فى طلبه واعراضك
عن غيره فان تعشقت بما يعرضه عليك من نفائس ما عنده
طردك من بابه وخسرت وان صمت على طلبه واعرضت عن
غيره وصلت الى جناب قدسه ودبجت وفزت وتحكمت
باموره فى كل ما عرضه عليك وتعلم فى هذه السماء ايضا ان
كل اثر علوى يكون فى اليوم المتعلق بالاحمر اعنى يوم الثلاثاء من
روحانية هاروت عليه السلام وكل اثر علوى يكون فى عنصر
النار والهواء من روحانية الاحمر وكل اثر سفلى يكون فى عنصر
الماء والتراب من حركة فلكه وتعلم حقيقة البدل الذى يستمد
من روحانية هاروت وكيف يحفظ الله به الاقليم الثالث
وتعلم الملك النايب الموكل بالنطفة فى الشهر الثالث وتعلم علم
القربات بذبح الحيوان وعلم اسرار يوم النحر وسريانه فى سايره

البقاع وعلم تدبير الملك وسياسته وعلم الحماية وترتيب الجيوش والقتال
ومكايد الحروب وعلم الهدى والضلال وتمييزها من الدليل وغير ذلك
من علوم واسرار كثيرة ويكون الناظر اليك في هذه السماء الاسم الهها
وهوديها والاسم البصير وهو رب يوم الثلاثا وحرف اللام ومنزلة
العوا وسورة النمل وقال قدس الله سره ثم ودعته وانصرفت
فنزلت بموسى عليه السلام في السماء السادسة فسلمت عليه فرد وقال
وقال مرحبا بالوارث المحمدي الكامل فشكرته على ما صنع في حقنا مما اتفق
بينه وبين نبينا عليه السلام في المراجعة في حديث فرض الصلوات فقال
لي هذه فائدة علم الذوق فلله ما اشرح حال لا يدرك الا بها قلت ما زلت
اسعى في حق الغير حتى انجح لك الخير كله فان سعي الانسان في حق الغير انما
يسعى لنفسه في نفس الامر فما ينبغي ذلك الا لشكر الغير والشاكر ذاكر
لله بأحب المحامد لله والساعي منطقته بتلك المحامد فالساعي ذاكر لله
بلسان الغير ولسانه قال تعالى يا موسى اذكرني بلسان لم تعصني به فامره
ان يذكره بلسان الغير فامره بالاحسان والكرم ثم قلت له ان الله اصطفاك
على الناس برسالته وبكلامه وانت سالت الرؤية ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت قال
وكذلك كان لما سالته الرؤية اجابني فخررت صعقا فرايته في
صعقتي قلت موتا قال موتا قلت فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل في امرك اذا وجدك في يوم البعث فلا يدري
اجوزيت بصعقة الطور فلم تصعق في النفخ فان نفخة الصعق
ما تقوم فقال صدقت كذلك جازاني الله تعالى بصعقة الطور
فما رأيته حتى مت ثم افقت فعلمت من رأيت ولذلك قلت بتت
اليك فاني ما رجعت الا اليه فقلت له انت من جملة العلماء
بالله تعالى فما كانت رؤية الله تعالى عندك حين سالتها
قال واجبة وجوبا عقليا قلت فبماذا اختصصت به دون

غيرك قال كنت اراه ولا اعلم انه هو فلما اختلف على الوطن ورأيته
علمت من رايت فلما افقت ما انجبت عنه فاستصحبتني رؤيته
الى الابد فهذا هو الفرق بيننا وبين المحجوبين عن علمهم بما
يرونه فاذا ماتوا رأوا الحق فيزيد لهم الوطن فلو ردوا
لقالوا مثل ما قلنا فقلت له فلو كان الموت موطن رؤيته لرآه
كل ميت وقد وصفهم الله تعالى بالحجاب عن رؤيته قال نعم هم
المحجوبون عن العلم به انه هو واذا كان في نفسك لقاء شخص
لست تعرفه بعينه وانت طالب له من اسمه وحاجتك اليه
فلقيته وسلمت عليه وسلم عليك في جملة من لقيته ولم
يتعرف اليك فقد رايته وما رأيته فلا تزال طالبا له وهو
بحيث تراه فلا معول الا على العلم وبهذا قلنا في العلم انه
عين ذاته اذ لو لم يكن عين ذاته لكان المعول عليه غير الله
ولا معول الا على العلم فقلت له ان الله تعالى دلك على الجبل وذكر
عن نفسه انه تجلى للجبل فقال للا يثبت لتجليه شئ فلا بد من
تغير الحال فكان الدك للجبل كالصعق لي فالذي دكه اصعقني
فقلت له ان الله تعالى تولى تعليمي فعلمت منه على قدر ما اعطاني
فقال هكذا فعلم مع العلم به نخذ منه لا من الكون فانك
لن تاخذ منه الا على قدر استعدادك فلا يحجبك عينه
بامثالنا فانك لن تعلم منه من جهتنا الا ما تعلم منه من تجليه
فانا لا نعطيك منه الا على قدر استعدادك فلا فرق
فانتسب اليه فانما ارسلنا لندعوكم الينا وانما ارسلنا
لندعوكم اليه فهي كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباباً من دون
الله فقلت له بماذا سمعت كلام الله تعالى قال بسمعي قلت
وما كان سمعك قال هو قلت فبماذا اختصصت قال بذوقي

لا بعلم

لا يعلم الا صاحبه قلت فكذلك اصحاب الاذواق قال نعم والاذواق
على قدر المراتب اعلم انك اذا نزلت عند موسى عليه السلام اتى البرجيس اعني
المشترى وقف فى خدمتك لانه خادم موسى وانت نزيله فتستفيد من
موسى عليه السلام فى هذه السماء اثنى عشر الف علما من العلوم الالهية
سوى ما يفيدك من علم الدور والكور ويعلمك ان التجليات الالهية انما
تقع فى صور الاعتقادات وفى الحاجات فتحفظ ثم يذكرك طلبه المناد
لاجله وانما تجلى له الحق الا فيها اذ كانت عين حاجته فلا يرى الا فى
الافتقار وكل طالب فهو فقير الى مطلوبه ضرورة ويعلمك خلع الصور
من الجوهر والباسه صورا غيرها ليعلمك ان الاعيان اعيان الصور
لا تنقلب فانه يؤدى الى انقلاب الحقايق وانما الادراكات تتعلق بهذه
تلك المدركات لها صحيحة لا شك فيها فيتخيل من لا علم له بالحقايق ان
الاعيان انقلبت وما انقلبت ويعلمك ايضا ان تجلى الحق تعالى فى القيامة
فى صور يتعوذ اهل الموقف منها وينزهون الحق عنها ويستعيذون بالله
منها وهو الحق تعالى ما هو غيره وذلك فى ابصارهم فان الحق منزه عن
قيام التغيير والتبديل به ثم انك تعلم من هذه السماء ان كل امر علوى يكون
فى اليوم المتعلق بالمشترى اعنى يوم الخميس فمن روحانية موسى عليه السلام
وكل اثر علوى يكون فى ركن النار والهواء فمن روحانية المشترى وكل
اثر سفلى يكون فى ركن الماء والتراب فمن حركة فلكه وتعلم حقيقة البدل
الذى يستمد من روحانية موسى عليه السلام وكيف يحفظ الله به الاقليم
الثانى وتعلم الملك النائب الموكل بالمظلمة فى الشهر الثانى من ستوطها
ومن هذه السماء تعلم العلم الغريب الذى لا يعلمه الا القليل من الناس
وهو معنى قوله تعالى لموسى وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى والسؤال عن الضروريات
ما يكون من العالم بذلك الا لمعنى غامض ثم قال فى تحقيق كونها عصى
اتوكأ عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مآرب اخرى كل ذلك من كونها

عصى اذا أيتم انا علم الحق بالبس معلوما عند الحق وهذا جواب علم
ضروري عن سؤال عن معلوم مدرك بالضرورة وتعلم من هذه
السمآء ايضا علم النباتات والنواميس الحقيقية والنواميس الخلقية
وتعلم علم اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم المثوبات الالهية
وعلم قبول الاعمال واين تنتهي بصاحبها وعلم الكشف والافصاح
عن الامور وعلم تقليب الليل والنهار ومن حين حصل عندي هذا
العلم زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فلم تغب شمسي ولم تطلع
وكان لي هذا الكشف اعلاما بانه لاحظ لي في الشقا في الدار الاخرة
ويكون الناظر الى الواصل الى هذه السمآء الاسم العليم وهو بها
والاسم القدير وهو رب يوم الخميس وحرف الضاد المعجمة ومنزلة
الصرفة وسورة الشعرآء قال قدس الله سره ثم ودعته
وانصرفت فنزلت بابراهيم عليه السلام في السمآء السابعة
فسلمت عليه فرد وسهل وقال مرحبا بالوارث المحمدي الكمل فقلت له
يا ابتي لم قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم قائلون بكبرياء الحق على
على آلهتهم التي اتخذوها فقلت فاشارتك بهذا فقال انت تعلمها
قلت اني اعلم انها اشارة ابتداء وخبره محذوف يدل عليه قولك
بل فعله كبيرهم وفاتهم للاقامة الحجة عليهم منه فقال ماذا
على ما كان عليه الامر قلت فما قولك في الانوار الثلاثة اكان عن
اعتقاد قال لا بل عن تعريف الهي لاقامة الحجة على القوم الا ترى
ما قال الحق في ذلك وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وما
كان اعتقاد القوم في الآلهة الا انه نمرود بن كنعان لم تكن تلك
الانوار آلهتهم ولا كان نمرود الها عندهم لهم وانما كانوا يرجعون
في عباداتهم لما اختبره الهة لا اليه ولذلك لما قلت ربي الذي يحيي
ويميت لم يجراء نمرود ان ينسب الاحياء والاماتة لآلهتهم التي
وضعها لهم لئلا ينتقض فقال انا احيي واميت فعدل الى نفسه

تتمة

تنزيها لآلهتهم عندهم حتى لا يتزلزل الحاضرون ولما علم ابراهيم قصور
افهام الحاضرين عما جاء به لو فصله لطال المجلس فعدل الى الاقرب
فى افهامهم فذكر حديث اتيان الله الشمس من المشرق وطلبه ان يأتى
بها من المغرب فبهت الذى كفر فقلت له هذا اعجاز من الله كونه
بهت فيما له فيه مقال وان كان فاسدًا لانه لو قاله قيل له قد كانت
الشمس طالعة من المشرق وانت لم تكن واكذب من تقدمه بالسن
بالبديهة فقال وما المقال فلت يقول ما ننفعل الامر بحكمك
ولا نبطل الحكمة لاجلك قال صدقت فكان همته اعجازا من الله
تعالى حتى يعلم الحاضرون ان ابراهيم على الحق ولم يكن لنمرود ان
يدعى الالوهية ثم نظرت الى البيت المعمور ويسمى بالضراح وهو
بيت شكله هكذا ⬠ فرايته فاذا هو قبلى واذا بالملائكة التى
تدخله كل يوم يتجلى الحق له الذى وسعه فى سبعين الف حجاب من
نور وظلمة فهو يتجلى فيها لقلب عبده ولو تجلى وهى لاحرقت
سبحات وجهه عالم الخلق من ذلك العبد وهذا البيت على
سمت الكعبة كما ورد فى الخبر لو سقطت منه حصاة لوقعت على
الكعبة وله بابان يدخل كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ابدا يدخلون من الباب الشرقى لانه باب ظهور الانوار
ويخرجون من الباب الغربى لانه باب ستر الانوار فيحصلون
فى الغيب فلا يدرى احد حيث يستقرون وهؤلاء الملائكة
يخلقهم الله فى كل يوم من هذه الحيات عند انقباض الروح الامين
لان الله قد جعل له غمسة فى كل يوم فى هذه الحيات فاذا خرج منه
نفض جناحيه فيقطر منه سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى
بكل قطرة ملكا يجعل على الهيا وتعبد هؤلاء الملائكة كل يوم
تكون خواطر بنى آدم فما من شخص مؤمن ولا غيره الا ويخطر
له سبعون الف خاطر فى كل يوم لا يشعر بها الا اهل الله وهؤلاء

الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور يجتمعون عند خروجهم منه مع
الملائكة الذين خلقهم الله من خواطر القلوب فاذا اجتمعوا بهم
كان ذكرهم الاستغفار الى يوم القيامة ورايت الخليل عليه السلام
قد اسند ظهره الى البيت المعمور وارتقم فى ذاتى فى هذا المنزل
كل ما فى العالم وما ليس فيه من حقايق الوجه الخاص الذى لله
فى كل ممكن محدث ثم اُمِرتُ بالدخول اليه فدخلت وخرجت
من غير الباب الذى تدخل منه الملائكة وهو الباب الثانى لخاصية
فيه وهو انه من خرج منه لا يرجع اليه ابدا ورايت عند ذلك من عجايب
واسرار لا تحصى ثم جئت الى سدرة المنتهى فوقفت بين فروعها
الدنى وفروعها القصوى وقد غشيها انوار الاعمال وصدحت
فى ذرى افنانها طيور ارواح العالمين وهى على نشأة الانسان
واما الانهار الاربعة فعلوم الوهب الالهى الاربعة ثم عاينت
متكآت رفارف العارفين فغشيتنى الانوار حتى صرت كلى نورا
وخلع على خلعة ما رايت مثلها فقلت الهى الآيات شتات فانزل
على عند هذا القول قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على
ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى
موسى وعيسى وما اوتى النبيون لا نفرق بين احد منهم من ربهم
ونحن له مسلمون فاعطانى الله فى هذه الآية كل الآيات
وقرب على الامر وجعلها فى مفتاح كل علم فعلمت انى مجموع من
ذكر لى من الانبياء وكانت لى بذلك بشرى بانى محمدى المقام
من ورثة جمعية محمد عليه الصلاة والسلام فانه آخر مرسل وآخر
من اليه ينزل آتاه الله تعالى جوامع الكلم وخص بست لم يخص
بها رسول امة من الامم فعم برسالته للعموم ست جهات فى اين
جيئته لم تجد الانور محمد صلى الله عليه وسلم ينهق عليك فما اخذ
احد الامنه ولا اخبر رسول الا عنه فعند ما حصل لى ذلك

قدس

قلت حسبي حسبي قد ملأ ادكاني فما وسعني مكاني وزال عني به امكاني
فحصلت في هذا الاسراء معاني الاسماء كلها فرأيتها ترجع الى مسمى
واحد وعين واحدة فكان ذلك المسمى مشهودي وتلك العين وجودي
فما كانت رحلتي الا الي ولا دلالتي الا علي ومن ذلك الوقت علمت ان عبد
محض ما في من الربوبية شئ اصلا ثم فتحت لي خزاين هذا المنزل فرأيت
فيها من العلوم الالهية علم احدية عبودة التشريف ولم اكن رأيته قبل ذلك
وانما كنت رأيت جمعية العبودة ورأيت فيها علم الغيب بعيني الشهادة
واين منقطع الغيب من العالم ويرجع الكل في حق هذا العبد شهادة ورأيت
فيها علم القرب والبعد مني وعني ورأيت فيها علم خزاين مزيد العلوم وتنزلها
على قلوب العارفين وبمن تحف ومن يقسمها على القلوب ورأيت فيها علم
حصر كل الآيات في السمع والبصر فما شهود واما خبر ورأيت فيها التوراة
وعلم اختصاصها بما كتبها الله تعالى بيده ورأيت فيها علم تنوع الاحكام
لتنوع الازمان ورأيت فيها علم الرجعة وهو علم البعث وحشر الاجساد
في الاخرة ورأيت فيها علم مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت فيها علم
مرتبة الجزء من الكل وان كل جزء على صورة الكل ورأيت فيها علم نتايج
المقدمتين الفاسدتين علما صحيحا مثل كل انسان حجر وكل حجر حيوان
فلا يلزم من فساد المقدمتين ان لا تكون النتيجة صحيحة وهذا لا يعرف
بمن انه الى غير ذلك من علوم كثيرة جدا لا يليق بهذه الرسالة ايرادها
لما تؤدي اليه من التطويل قال قدس الله سره اعلم انك اذا
نزلت عند ابراهيم عليه السلام اتى دخل ووقف في خدمتك لانه خادم
ابراهيم وانت نزيله ويكون رقيك الى هذه السماء على دفرف وترى
الخليل قد اسند ظهره الى البيت المعمور فتجلس بين يديه جلوس الابن
بين يدي والده فيقول لك نعم الولد البار ثم يقول لك ايها التابع
مني المراتب واعرف المذاهب وكن على بينة من ربك في امرك
ولا تهمل حديثك فانك عني بمحل ولا متروك سدى اجعل قلبك

مثل هذا البيت المعمور بحضورك مع الحق في كل حال واعلم انه ما وسع
الحق شئ مما رايت سوى قلب المؤمن وهو انت وستدرك في هذه
السماء ما تعطيه الروحانيات العلا وما يبحون به الملأ الأعلى
بما عندك من الطهارة وتخليص النفوس من اسر الطبيعة ومن
هذه السماء يكون الاستدراج الذي لا يعلم والمكر الخفي الذي
لا يشعر به والكيد المتين والحجاب والثبات في الامور والتأني
فيها ومن هذه السماء تعلم معنى قوله تعالى لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون لان لها في الناس
درجة الابوة فلا يلحقها ابدا قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك
ومن هذه السماء تعلم ان ما سوى الانس والجن سعيد لا دخول
له في الشقاء الاخروي وان الانس والجن منهم شقي وسعيد
فالشقي يجزى الى اجل والسعيد الى غير اجل ومن هذه السماء تعرف
تفضيل خلق الانسان وتوجه اليدين على خلق آدم دون غيره
من المخلوقات ومن هذه السماء زين للانسان سوء عمله فرآه
حسنا ومن هذه السماء ثبتت اعيان الصور في الجوهر التي
تحت هذا الفلك الى الارض خاصة ومن هذه السماء تعرف
ان ملة ابراهيم سمحاء ما فيها من حرج وتقول لك ابراهيم عليه
السلام لا تصاحب الا من هو اخوك من الرضاعة فان كان
اخوك من الام لا من الرضاعة فلا تصاحبه كما اني ابوك من
الرضاعة فان الحضرة السماوية لا تقبل الا اخوان الرضاعة
وابائها واماتها فافهما النافعة عند الله تعالى الا ترى العلم
يظهر بصورة اللبن في عالم الخيال هذا لاجل الرضاع ثم يكشف
لك في هذه السماء عن عالم الوقار والسكينة التي هما من اخص
احوال ابراهيم والثبات على الحق في جميع الاحوال والمكر الخفي والجلي
وغامضات الاسرار المتعلقة بالملة الحنيفية وهي ملة ابراهيم

وما شاكل هذا الفن من الاستدراج والخديعة والكيد فتعلم من هذه
السمآء اسبابها وعللها وكيفية الخلاص منها وتعلم الملك النايب
الموكل بالنطفة في الشهر الاول من سقوطها وتعلم ان كل امر علمي
يكون في اليوم المتعلق بهذه السمآء اعني يوم السبت فمن روحانية
الخليل وكل اثر علوي يكون فيه في الهواء والنار ومن روحانية زحل وكل
اثر سفلي يكون في الماء والتراب فمن حركة فلكه وتعلم ايضا علم النبات
والتمكين والديمومة والبقآء وتعلم حقيقة البدل الذي يستمد من
روحانية الخليل وكيف يحفظ اسبه الاقليم الاول ويكون الناظر
اليك في هذه السمآء الاسم الرب وهو ربها والاسم المتكلم وهو في
يوم السبت وحرف الياء المجمة من تحت ومنزلة الخرثان وسورة
طه ومن هذه السمآء فرضت صلاة الصبح واعلم ان الاسم الرب
الذي هو رب السمآء السابعة اعطى السدرة بنتها وخضرها ونورها
من الاسم الله واعطى الاسم الرحمن من نفسه عرفها كما قال تعالى في الجنة
عرفها لهم يعني بالنفس من العرف وهو الرايحة ومن الاسم الله اصولها
وذوقها لاهل جهنم وقد جعل الله هذه السدرة بنور الهوية فلا تصل
عين الى مشاهدتها فتحدها وتصفها والنور الذي كساها نورا عمال
العباد وبنتها على عدد نسم السمآء لا بل على عدد اعمال السمآء لا بل
هي عين اعمال السمآء وما في جنة الاعمال قصر ولا طاق الا وغصن
من اغصان هذه السدرة داخل فيه وفي ذلك الغصن من البنق على قدر
ما في العمل الذي هذا الغصن صورته من الحركات وما من ورقة في ذلك
الغصن الا وهي من الحسن بقدر ما حضر هذا العبد مع الله تعالى في
ذلك العمل واوراق الغصن بعدد الانفاس في ذلك العمل وشوك
هذه السدرة كله لاهل الشقآء واصولها فيهم والشجرة واحدة ولكن
تعطي اصولها النقيض مما تعطي فروعها من كل نوع فكل ما وصفنا به
الفروع خذ النقيض في الاصول وهذا كثير الوقوع في النبات واسعد

الناس بهذه السدرة اهل بيت المقدس كما ان اسعد الناس بالهدى
اهل الكوفة كما ان اسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الحرم المكى كما ان اسعد الناس بالحق اهل القرآن واذا اكل اهل
السعادة من هذه الشجرة زال الغل من صدورهم ومكتوب على
ورقها سبوح قدوس رب الملائكة والروح والى هذه الشجرة تنتهى
اعمال بنى آدم ولهذا سميت بسدرة المنتهى وللحق تعالى فيها تجلٍ
خاص عظيم يقيد الناظر ويحير الخاطر والى جسدها منصة
تلك المنصة قعد جبريل عليه السلام ورأيت فيها من الآيات
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا
يستطيع احد ان ينعتها انما تنظر اليها فيدركك البهت واعلم
انك اذا وصلت الى السدرة فسترى جميع اعمال السعداء من النبيين
وابناءهم وترى عملك فى جملة اعمالهم فتشكر الله على ما وفقك من
اتباع الرسول وستعاين هناك اربعة انهار منها نهر كبير عظيم
وجداول صغار تنبعث من ذلك النهر الكبير تتفجر منه الانهار
الكبار الثلاثة فتسأل عن تلك الانهار والجداول فيقال
لك هذا النهر الكبير الاعظم هو القرآن وهذه الانهار
الثلاثة التوراة والانجيل والزبور وهذه الجداول الصحف
التى انزلت على الانبياء فاشرب من النهر الاعظم تفز بكل سبيل
للسعادة فانه نهر محمد صلى الله عليه وسلم وستعاين ايضا
خزائن الاعمال وهو عليون الذى فيه كتاب الابرار قال تعالى كلا
ان كتاب الابرار لفى عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون ثم يقال لك هذه شجرة الطهور فيها مرضات الحق
ومن هنا شرع غسل الميت للقاء الله بالماء والسدر لينال الطهور
هذه السدرة واعلم انه سيساق لك فى هذا العروج مشروبات
فاشرب الماء منها فانه صورة العلم المطلق فان لم يكن فيها ماء

فاشرب

فاشرب اللبن تصب الفطرة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين عرج به الى السماء فان اللبن صورة علم الشرايع وان جمعت لك
المشروبات فاجمع بين الماء واللبن لان ذلك صورة الاشتراك بين
سايرالعلوم والعلم المشروع ونسبة كل واحد منها اليه ونسبته الى كل
واحد منها وكذلك العسل اشربه فانه صورة العلوم الشرعية الحكمية
والنوامیس التی وضعتها الحكماء والرهبانية المبتدعة ابتغاء مرضات
الله واياك تشرب الخمر بلا مزج فتضل به فانه صورة علم الاحوال وهو
كان مشروب الحلاج وهو دون رتبة هذه المشروبات الا ان يكون
ممزوجا باء المطر الذى هو صورة العلم الوهبى فترشد به لان الاحوال
اذا انفردت عن العلوم الوهبية التى لا خطأ فيها ضل صاحبها فان كان
الخمر ممزوجا باء الاهار او العيون الذى هو صورة علم الطبيعة فلا
سبيل الى شربه فانه يؤدى الى الزندقة والالحاد وفساد الاعتقاد
وكذلك اذا كان ممزوجا باء الجب الذى هو صورة العلم المنكوس
فان الاحوال اذا خالطها المنكر كثر الخطا وقلت الاصابة واعلم
ان الماء الخالص من وجه هو صورة العلم العقيم الذى لا ينتج ابدا وهو
العلم بالذات فان كان ممزوجا وخالصا بعد المزج بما طراء عليه
من التردد فى اطوار الاستحالات فانه ينتج العلم بالاعادة والنشأة
الاخرة وان كان ممتزجا انتج العلم بالصفات واعلم ان السماء السابعة
منتهى الدخان ولا بدلها ولمن تحتها من الاستحالة الى صورة كانت عليها
او على مثالها قبل ان تكون سماء قال قدس الله سره ثم قيل لى ارق
فرقيت الى فلك الثوابت وهو الفلك الثامن فتلقتنى الملايكة بالاهل
والترحاب فعاينت منازل السايرين بالاعمال المشروعة فلم ازل اقطع
منزلة منزلة بسبع حقايق وهى السمع والبصر واللسان واليدين
والمزج والقدمين حتى وقفت على حقايقها باجمعها ثم رقيت حتى حصلت
على سطح هذا الفلك فحصلت فى الجنة الدهما فرايت جميع ما وصف

الله تعالى كتابه العزيز من صفة الجنات وعاينت عرفها وقصورها ورأيت
اهلها وعرفت اسماءهم واعدادهم وحظ كل واحد منهم من النعيم
وذقت من كل نعيم ورأيت جنتي المخصوصة بي واطلعت على جنات
الاختصاص وجنات الميراث وجنات الاعمال وهي التي تتنزل
الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل
كان له من هذه الجنة اكثر وسواء كان الفاضل دون المفضول
اولم يكن غيران فضله في هذا المقام بهذه الحالة ورأيت رضوان
فوجدت عنده علم السعادة ودرجاتها وهو علم مراتب اهل الجنة
فعلمت حقيقة ما تعطى كل مرتبة من النعيم ورأيت امورا تضيق
عنها الدفاتر والاوراق اعلم ان جنة الاعمال مائة درجة لا غير
كما ان النار مائة درك غير ان كل درجة تنقسم الى منازل وهذه
المائة درجة في كل جنة من الثمان جنات وصورها جنة في جنة
واعلاها جنة عدن وهي قصبة الجنات وفيها الكثيب الذي تقع
فيه الرؤية وهي اعلا جنة في الجنات تدور عليها سبعة اسوار
بين كل سورين جنة فالتي تلي جنة عدن جنة الفردوس وهي اوسط
الجنات التي دون جنة عدن وافضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم
ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقامة واما الوسيلة فهي اعلا
درجة في اعلا جنة عدن وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بدعاء امته وتحوي درجات الجنة من الدرج خمسة الاف درجة
وخمسة ادراج لا غير وقد تزيد على هذا القدر بلا شك ولكن
ذكرنا ما وقع عليه الاتفاق من اهل الكشف واما صفة جهنم
فهي تحوي على حر ورد وزمهرير ففيها من البرد على اقصى درجاته
وفيها من الحر ورد على اقصى درجاته وبين اعلاها وقعرها
خمس وسبعون مائة من السنين وهي دار حر ودرها هواء محترق
لا جرها سوى بني آدم والاحجار المتخذة آلهة والجن لهبها

واوجدها

واوجدها الله بطالع الثور ولذلك كان خلقها فى الصورة كصورة
الجاموس ولما خلقها الله كان زحل فى الثور وكانت الشمس والريخ فى القوس
وكانت الدوارى الباقية فى الجدى ولقد سالت الله تعالى ان يمثل لى من
شاءها ماشآء فمثل لى حال خصام اهلها فما شبهت خصامهم الا بخصام
اصحاب الخلاف فى المناظرة اذا استدل احدهم فاذا رايت ذلك تذكر
الحالة التى اطلعنى الله عليها ورايت ان الرحمة كلها فى التسليم والتلقى
من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة ورايت من دركات النار
من كونها جهنم لان كونها نارا ماشآء الله ورايت فيها موضعا تسمى
الظلمة نزلت فى درجة نحو خمسة ادراج ورايت بها لكها وعجايبها ورا
فيها بابا مسدودا لا يفتح وهو باب الحجاب عن رؤية الله تعالى ورايت
مالك خازن النار فوجدت عنده علم الشقاوة ودركاتها وهو علم
مراتب اهل النار فيها فعلمت حقيقة ما تعطى كل مرتبة من العذاب
ورايت على كل باب من ابواب جهنم ملكا من ملايكة السموات السبع
وعرفت اسماءهم والكواكب كلها فى جهنم مظلمة الاجرام عظيمة
الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لهما فى جهنم دايما
والتكوينات عن سيرها بحسب ما يليق بتلك الدار من الكاينات
وما تغير فيها من الصور فى التبديل والانتشار فذوات الكواكب
فيها صورتها صورة الكسوف عندنا سواء غير ان وزن الحركات
فى تلك الدار خلاف ميزانها هنا فان الكسوف فيها لا يخلى والهوآء
فيها فيه تطفيف فيحول بين الابصار وبين ادراك انوار الكواكب
كلها فتبصرها الاعين بلا شك غير منيرة الاجرام وحدّ جهنم
بعد الفراغ من الحساب ودخول اهل الجنة الجنة معترض ذلك الثوابت
الى اسفل سافلين فهذا كله يزيد فى جهنم مما هو الآن ليس بمخلوق
فيها وذلك مُعَدٌّ حتى تظهر الاماكن التى عينها الله تعالى من
الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيامة مثل الروضة التى بين

منبره عليه السلام وقبره وكل مكان وكل نهر عينه الله وما بقي فيعود
كله نارا قال تعالى واذا البحار سجرت وكان ابن عباس رضي الله عنهما
اذا راى البحر يقول يا بحر متى تعود نارا وكان ابن عمر يكره الوضوء
بماء البحر ويقول التيمم احب الي منه ولو كشف الله تعالى عن ابصار
الخلق اليوم لرأوه يتاجج نارا ولكن الله يظهر ما يشاء ويخفي
ما يشاء انه على كل شئ قدير وموضع الجنة عند الشيخ قدس الله
سره بين محدب فلك الثوابت ومقعر فلك الاطلس كما ورد ان
ارض الجنة الكرسي وسقفها عرش الرحمن وموضع جهنم عنده
جوف فلك الثوابت لان الله تعالى يحيل صور السموات والعناصر
وما فيها بعد الفصل بين الجنة الى جهنم وما فيها واعلم ان
مذهب الشيخ ان الجنة والنار عبارة عن دارين محسوستين
تحوي الواحدة على لذات حسيه مثل مطعومات شهية
ومشروبات طيبة ونساء كاعبات وولدان كالبدور وامثال
ذلك مما ذكره الله في كتابه وورد في السنة وتحوي الاخرى على نار
محسوسة ومقامع من حديد وزمهرير وشجرة يقال لها شجرة الزقوم
وسرابيل من قطران وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة ولا
تتوهم انهما من عالم الخيال كما يقول به بعض الحكماء الاشراقية
فان جناب الشيخ قد صرح في مواضع كثيرة ان القيامة والحشر
والنشر وما تحوي عليه ارض المحشر والجنة والنار ما هي من الامور
الخيالية والمعنوية بل من الامور الحسية الحقيقية كما هي المحسوسات
في هذه الدار وليس في مشرب اهل التحقيق ما يمنع من ذلك ولا
يحيله العقل وقد اجمع على القول به اهل الكشف وبه قال جميع
الانبياء واتباعهم وليس لمنكره ما يستند اليه الا الجهل الصرف
والله يعصمنا من ذلك بمنه وكرمه واعلم ان الجنة جنتان جنة
حسية وجنة معنوية والعقل يعقلها معا كما ان العالم عالمان

عالم حسي وعالم معنوي والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما
تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها ونعيم بما تحمله من اللذات
والشهوات من طريق قواها الحسية من اكل وشرب وجماع ورواح
وحديث واشالها كل ذلك تنتقل الحواس الى النفس الناطقة واعلم
ان الله تعالى خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد وخلق الجنة المعنوية
التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من النوح الالهي من صفة الكمال والابتهاج ج
والسرور واعلم ان الجنات ثلاث جنات جنة اختصاص الهي وهي التي
يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول ما يولد ويستهل
الى انقضاء ستة اعوام ويعطي الله من يشاء من عباده من جنات الاختصاص ص
ما شاء والجنة الثانية جنة ميراث بينا لها كل من دخل الجنة وهي الاماكن
التي كانت معينة لاهل النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال
وقد تقدم الكلام عليها قال قدس الله سره ثم رقيت الى فلك
البروج وهو الفلك الاطلس فرايت فيه عالم المثل الانساني وتسبيحهم
سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح وسبب هذا التسبيح ان الشخص منا
اذا فعل فعلا قبيحا لا يرضى الله تعالى تغيرت صورة مثاله في هذه الحضرة
الى صورة قبيحة فيرسل الحجاب بينه وبين من بينها من الملائكة حتى لا يرون
ما قام بها من التغيير فاذا تاب عن المخالفة رجعت اليه صورته فلا
يرون منه الا حسنا وعدد هذا الفلك يعالهم المقسمات امرا وفي
هذا الفلك تقديرات البروج وهو ينقسم على ذلك اثني عشر قسما في كل
قسم ملك هو رئيس ملائكة ذلك القسم وهم على صور مختلفة سموا
باسماء صورهم في عالمنا فالملك الاول خلقه الله على صورة الميزان
وولاه الحكم في عالم التكوين ستة الاف سنة ثم ينتقل الحكم الى غيره
الى ان ينتهي اليه فيمكث هذه السنين المعلومة وهو اول فلك داد
بالزمان وفيه حدثت الايام دون الليل والنهار وكانت حركته
بالزمان لهذا الفلك وقد استدار في زمان رسول الله صلى الله عليه

وسلم وتمت دورته كما قال عليه السلام ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلقه الله والملك الثاني خلقه الله على صورة العقرب
وولاه الحكم في عالم التكوين خمسة آلاف سنة وجعل بيده
مفتاح خلق النار والملك الثالث خلقه الله على صورة القوس
وولاه الحكم في عالم التكوين اربعة الاف سنة وجعل بيده
ازمة الاجسام النورية والظلمانية وجعل بيده مفتاح خلق
النبات والملك الرابع خلقه الله على صورة جدي وولاه الحكم في
عالم التكوين ثلاثة الاف سنة وجعل بيده مفتاح الليل والنهار
والملك الخامس خلقه الله على صورة دلو وولاه الحكم في عالم
التكوين الفي عام وجعل بيده مفتاح الارواح والملك السادس
خلقه الله على صورة حوت وولاه في عالم التكوين الف سنة
وجعل بيده مفاتيح خلق الحيوان والملك السابع خلقه الله على
صورة كبش وولاه في عالم التكوين اثني عشر الف سنة وجعل
بيده مفتاح خلق الاعراض والصفات والملك الثامن خلقه الله
على صورة ثور وولاه في عالم التكوين احد عشر الف سنة
وجعل بيده مفتاح الجنة والملك التاسع خلقه الله على صورة
توأمين وولاه في عالم التكوين عشرة الاف سنة وجعل بيده
مفتاح خلق المعادن والملك العاشر خلقه الله على صورة
سرطان وولاه في عالم التكوين تسعة الاف سنة وجعل
بيده مفتاح خلق الانسان والملك الحادي عشر خلقه الله على
صورة اسد وولاه في عالم التكوين ثمانية الاف سنة وجعل
بيده مفتاح الآخرة والملك الثاني عشر خلقه الله على صورة
سنبلة وولاه في عالم التكوين سبعة الاف سنة وجعل بيده
مفتاح الاجسام الانسانية ورأيت عني ذلك من عجائب
لا تحصى ثم رقيت الى فلك الكرسي فرأيت انقسام الكلمة فيه

لا ها

لاهما واحدة فى العرش فظهرها فى الكرسى لنسبتان عبر عنهما
بالقدمين كما ينقسم الكلام وان كان واحدا الى امر ونهى ورأيت
القدمين اللتين تدلتا اليه فانكبيت عليهما وقبلتهما القدم الواحدة
تعطى ثبوت اهل الجنات فى جناتهم وهى قدم الصدق والقدم الاخرى
تعطى ثبوت اهل جهنم فى جهنمهم على اى حالة اراد الله وهى قدم
الجبروت ولهذا قال تعالى فى اهل الجنات عطاء غير مجذوذ فاضافه
بالانقطاع وقال فى اهل جهنم الذين شقوا بحكم هذا القدم الجبروتى
ان ربك فعال لما يريد وما قال ان الحال الذى هم فيه لا ينقطع
كما قال فى السعداء وعلمت من هذا المنزل معنى الوحدة والكثرة والاختلاف
والخصام والفرق بين الحق والباطل وقد عمر الله الكرسى بالملائكة المدبرات
واسكنه ميكائيل ورأيت بين الكرسى وفلك الاطلس عالم الروافرف وهى
المعارج العلا ورأيت غير ذلك من علوم واسرار لا تحصى ثم رقيت الى
العرش الرحمانى الذى هو موضع الرحمة العامة فرأيت فيه حقيقة الكلمة
التى انقسمت فى الكرسى ورأيت الملائكة الثمانية الذين يحملون العرش وهم
اليوم اربعة فرأيت الملك الواحد على صورة اسرافيل والثانى على صورة
جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة رضوان والخامس
على صورة مالك والسادس على صورة آدم والسابع على صورة ابراهيم
والثامن على صورة محمد صلى الله عليه وسلم هذه صور مقاماتهم لا صور
نشآتهم فآدم واسرافيل للصور ومحمد وجبرائيل للارواح وابراهيم
وميكائيل للارزاق ورضوان ومالك للوعد والوعيد وقد عمر الله
هذا الفلك بالملائكة الحافين وهم الواهبات وهنا مقام اسرافيل وهو قيم
الصور وعبناهدة الاستواء الرحمانى يصير كذا كذا مرة فى اليوم
كالوضيع من استيلاء سلطان العظمة الالهية على قلبه ومن هنا
سمع عليه السلام صرير الاقلام وهنا ترك الرفرف وغلبت عليه حالة
الفناء فتجرد عن عالم التركيب ونودى قف ان ربك يصلى ورأيت قوائم

العرش ونورها يشبه نور البرق ومع هذا فرايت له ظلاً فيه من
الراحة مالا يقدر قدره ورايت الكنز الذى خرجت منه لفظة
لاحول ولاقوة الا بالله ورايت تحته كنوزا كثيرة ورايت غير ذلك
من عجايب لا تحصى ثم رقيت فى معراج معنوى من العرش
الى مرتبة الشكل الكل فشاهدت فيه جميع الاشكال ولوازمها
وما ينبغى ان تكون عليه وغير ذلك من امور عجيبة واسرار غريبة
ثم رقيت الى الجسم الكل فعلمت منه كميات الاشياء الجسمية واوزانها
من العرش الى التراب وما فيهن وما بينهن من اصناف العالم
الذين هم عماد هذه الامكنة وغير ذلك من المعلوم والاسرار
ثم رقيت الى مستوى الكل ثم الى نفس الكل وهو اللوح المحفوظ وسر
الروحانيه والارواح المبين فنظرت اليه فرايت جميع ما اطلعت عليه
قبل هذا فيه وزيادة على ذلك مما لم اطلع عليه مثل العقل الاول
والملايكة المهيمين ولم يبق موجود فى علم ولا عين الا وشاهدته
فيه وعرفت ما قدره الله تعالى به على جميعا وقد جعل الله هذا
اللوح محل القاء العقل الاول وهو له بمنزلة حواء لآدم وسميت
نفسا لانها وجدت من نفس الرحمة فنفس الله تعالى بها عن العقل
اذ جعلها محلا لقبول ما يلقى اليها ولوحا لما يسطره فيها وسمى
محفوظا اى عن التغيير والتبديل ثم رقيت الى العقل الكل وهو
العقل الاول والموجود الاول والقلم الاعلى فعاينت اثره فى
حقايق العالم وعرفت حاله وخبره وشاهدت انتكاسه من
حيث هو قلم لاجل الكتابة فى اللوح لانه اذا كتب ظهر فيه انتكاس
وعرفت كيفية تلقيه العلم المجمل وتفصيل مجمله فى اللوح من الملك
المسمى بالنون الذى هو راس الديوان الالهى وهو كالدواة
للقلم ورايت لهذا القلم ثلثماية وستون سنا من حيث ما هو
قلم وثلثماية وستون وجها من حيث ما هو عقل وثلثماية وستون

لسانا

لسانا من حيث ما هو روح منزه عن الله تعالى وليشتمل كل سنن على ثلثمائة وستون بحرا من اصناف العلوم وسميت بحرا لاتساعها واذا اضربت الثلثمائة وستين في نفسها كان الخارج من الضرب عدة البحور العلمية ومن وصل الى هذا المنزل فانه يحيط علما بما في هذه البحور جميعا احاطة شهود وعيان ثم رقيت الى اليدين فرايت يمين الحق عز وجل المحركة لهذا القلم ورايت الملائكة المهيمين وهم المخلوقون من المداد ورايت المداد الذي كان فيه دنيا قبل خلق الخلق ثم رقيت الى الوحدة وهي النهاية

الى هنا بتفسيره وتتمم لهذا النبأ العظيم

وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

اعلم ان عدة المنازل التي تنزلها الورثة المحمديون في حال سيرهم شيئا فشيئا مايتا الف منزلة وسبعة واربعون الف منزلة وتسعمائة وتسعة وتسعون منزلة سوى منزلة الخضر عليه السلام واضرابه من الاولياء المحمديين وهي منزلة النبوة المطلقة الارثية وتسمى منزلة القربة والختام اذ ليس بعدها الا منزلة النبوة المحمدية التشريعية وقد سد بابها بلبنة التمام عليه افضل الصلاة والسلام فتكون جملة المنازل حينئذ ماتي الف منزلة واربعين الف منزلة وثمانية الف منزلة وكل منزلة من هذه المنازل اذا نزلها المولى السالك تنكشف له علوم واسرار بحسب تلك المنزلة فيحيط بعلوم واسرار لا تحصى وعدد الاولياء في كل زمان الذين لهم هذه المنازل ثلثمائة وستة وخمسون

ولتعلم يا اخي ان هذا الشيخ واضرابه من الاولياء المحمديين قد وردوا مقام النبوة المحمدية ونالوا مرتبة الوراثة الكلية ولولا مخافة الالتباس والاشتباه لجاز اطلاق لفظ الانبياء عليهم قطعا كما اشار الى ذلك سيدي الشيخ القدوة عبد القادر الكيلاني قدس الله سره بقوله معاشر الانبياء اوتيتم اللقب يعني خصصتم باطلاق لفظ الانبياء عليكم دوننا واوتينا ما لم تؤتوه يعني مقام الوراثة الكلية الجامعة للكمالات المحمدية قال سيدي الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله سره في

كتاب المشاهد القدسية اعلم ان لفظ النبي قد ورد فيه عن العرب
لغتان الهمز وتركه وبنية فعيل تاتي في كلام العرب على سبعة
معان والذي نحتاج اليه من ذلك ما اتى بمعنى الفاعل مثل
عليم وكريم وقدير وما اتى بمعنى المفعول مثل قتيل وجريح فنقول
ان من همزه جعله من النبأ وهو الخبر كذلك الانبياء اخبروا
واخبروا وهذا شايع في الولاية اذ الولي يخبر ويخبر به
لكن لا على تجديد شريعة ونسخ اخرى فمن هنا وقع الشبه غير ان
اللفظ مقصور لحماية الارتباك ومن لم يهمز جعله من النبوة
وهي الرفعة وهي تكون للانبياء والاولياء قال تعالى يرفع الله
الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات واما بنية الكلمة فنجعله
اسم الفاعل ونجعله خاصا بالرسل اذ ليس كل نبي مرسل وان كان
فيه حظ وافر لغير الرسل والولي الوارث لكن نقتصر به على الرسل
اصطلاحا وشرعا واما الذي بمعنى المفعول سواء همز او لم يهمز فهو
الذي فيه للولي الوارث قسط عظيم وحظ جسيم وهو ايضا
مقام النبي غير المرسل واطال في ذلك ثم قال ولكن العقول قاصرة
والنفوس قد جمدت على التقليد ولو لا قطع البلعوم لاظهرت
هنا سر الهيتي له العرش وما حواه ولكن في هذا غنية وتنبيه
وذكر قدس الله سره كيفية تنزل الاحكام الشرعية على اهل هذا
المقام في كتاب الفتوحات قال ان يشهد صاحبه الملك الامين
وهو يلقي على حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم جميع ما تضمنته
شريعته من الاحكام الظاهرة الشرعية فيرد الى نفسه وقد وعا
جميع ما خاطب به الروح حقيقة محمد من الاحكام فياخذها
كما اخذها محمد صلى الله عليه وسلم ويعلم صحتها علم يقين بل
عين يقين ويعمل بها على بينة من ربه ولهذا ينشرح له صدره
ويأخذه البرد والتشريف كما كان ياخذ متبوعه عليه السلام

فَرُبَّ حديث ضعيف قد ترك العمل به من اجل واضع كان في
رواته يكون صحيحًا في نفس الامر ويكون هذا الواضع ممن صدق
في هذا الحديث ولم يضعه وانما رده المحدث لعدم الثقة في نقله
وذلك اذا انفرد به ذلك الواضع او كان مدار الحديث عليه واما
اذا شاركه فيه ثقة سمعه معه قبل ذلك الحديث من طريق ذلك
الثقة وهذا الولي قد سمعه من الروح الامين يلقيه على حقيقة محمد
في كشفه وربَّ حديثٍ يكون صحيحًا من طريق رواته فسأل هذا
الولي النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح طريقه فانكره
وقال لم اقله ولا حكمت به فيعلم هذا الكاشف ضعفه فيترك العمل
به على بينة من ربه وقد عمل بهذا الحديث اهل النقل لصحة طريقه
او يقام له صورة الواضع فيعرفه فهؤلاء انبياء الاولياء ولا
ينفردون بشريعة ولا يكون لهم الخطاب الا بتعريف ان هذا
هو شريعة محمد لان باب التشريع قد اغلق به عليه السلام فلا
سبيل الى ان يتعبد الله احدا بشريعة ناسخة لشريعته ابدا وذكر
في موضع اخر من مصنفاته قال اعلم ان المجتهد صاحب الفكر
ينقص ويزيد في الشريعة باجتهاده احكاما بخلاف المجتهد
من اهل الله فانه لا ينقص ولا يزيد في الشريعة احكاما وانما ينقص
او يزيد على الشرع الذي تقرر بالاجتهاد الفكري لا على الشرع
الذي سوفه به النبيُّ صلى الله عليه وسلم اذ قد يظهر من اهل الله
ما يخالف حديثا ما قد اخذ به اهل النقل لصحة طريقه عندهم
فيتخيل انه نقص او زاد حكما في الشريعة وليس كذلك وانما هذا
الولي الكاشف لم يثبت عنده ذلك الخبر كشفا وان كان الحديث
منقول عدلٍ عن عدل لان العدل ما هو معصوم من الوهم
ولا عن النقل بالمعنى الذي هو مثار التبديلات والتحريفات
فمثل هذه الزيادة يقع من اهل الله وكذلك يقع من الامام

المهدى فانه يرفع كثيرًا من شرع الاجتهاد المذكور فيتبين برفع
المهدى شرعَ الاجتهاد صورةُ الحق المشروع الذى كان عليه
نبينا ولا سيما اذا تعارضت احكامُ الائمة فى النازلة الواحدة
فيُعلَم قطعًا انه لو نزل وحى لنزل باحد الوجوه فى تلك النازلة
فذلك هو الحكم الالهى وما عداه وان قرّره الشارع فهو شرع
تقرير لرفع الحرج واتساع الاحكام على الامة انتهى وهنا دقيقة
ينبغى التنبه لها وهى ان من آتاه الله العلم بهذه الشريعة التى
تعبّده الله بها على لسان رسوله بارتفاع الوسايط كان
العلم اللدنى ولا يكون صاحبه نبيا ولا وارثا وان آتاه الله
العلم بذلك على الحالة الخاصة من مشاهدة الملك عند الالقاء
على حقيقة محمد كما مر يسمى نبيا وارثا ولم يكن علمه بذلك لَدُنِّيًّا
فتفطن بأن لك ما تتصور وجه الفرق بين كلٍّ من الولى غير النبى
والولى النبى الوارث التابع والنبى المشرّع الاصلى المتبوع تنبيه
وايضاح اعلم ان اهل العصور الماضية قبل بعثة نبينا
صلى الله عليه وسلم كانوا يسمون من كان فى هذا المقام من اهل
عصرهم نبيًا وان لم يكن ذا شريعة مستقلة لعدم المانع اذ ذاك
وهو توهم الالتباس ولما اغلق باب النبوة والرسالة التشريعيتين
به عليه السلام خُصّ اطلاقُ اسم النبى على غير اهل النبوة التشريعية
مخافةَ الارتباك فعدل اهل هذا الشان من تسمية الولى النبى الوارث
نبيًا الى تسميته بالخليفة لعدم وجود التغاير بين الخلافة والنبوة
فى المعنى ولذلك سمّى النبى صلى الله عليه وسلم الاولياءَ الخلفاءَ بالاخوان
فى قوله واشوقاه الى لقاء اخوانى فقالت الصحابة ألسنا اخوانك
يا رسول الله فقال انتم اصحابى وأما اخوانى فاهم يأتون
من بعدى اخرجه الامام البغوى فى الحسان وقد انشد
بعضهم فى ذلك فقال شعر

نحن اخوان النبي المصطفى ∴ ودّ لو كان رآنا وكفى
وهم الاصحاب كانوا قبلنا ∴ جاء هذا في حديث يقتفى
وانقضت اصحابه وانقطعوا ∴ وبقينا نحن اخوان الصفا
حبّنا من حبّه مكتسب ∴ ومع البعد به البعد انتفى
وهو يشتاق ونشتاق كما ∴ يشتكي نشكو ابتداج الجنا
واذا ودّ وددنا مثله ∴ وهو امر جلّ عن ان يوصفا
انّ للاخوان في الحكم يدًا ∴ تقتضي منه عهودا ووفا
وهي ايضا نسبٌ متّصل ∴ وحدة الروح مقام الخلفا
واذا الصحبة في الظاهر قد ∴ عظمت فضلا وزادت شرفا
نسبة الاخوان في الباطن لا ∴ تقتضي الا الهوى والشغفا
شرطوا الرؤية بالعين فمن ∴ نالها منه فبالجسم اكتفى
وشرطنا الذات للذات ترى ∴ رؤية التحقيق من غير خفا
فاعرفوا بالفرق ما بينهما ∴ فاز بالاحسان من قد عرفا

اراد قدس الله سره بالنسب المتصل الاتحاد الروحاني الكائن بينه عليه السلام وبين اهل الخلافة الالهية من اولياء امته ومن هنا صح تشوّقه عليه السلام اليهم وهو من تشوّق الاصل الى فرعه لغلبة حبّ الاجتماع بعد التغرّب والافتراق شعر

ينادي المنادي باسمها فاجيبُ ∴ وادعى فليلى عن ندائي تجيبُ
وما ذاك الّا اننا روح واحد ∴ تداولنا جسمان وهو عجيب
كشخص له اسمان والذات واحد ∴ باي تنادي منه الذات تصيب
فذاتي هاذات واسمي اسمها ∴ وحالي بها في الاتحاد غريب
ولسنا على التحقيق اثنين وُحّدا ∴ ولكنما نفس المحبّ حبيبُ

وصرّح بذكر اهل الخلافة الالهية من الاولياء المحدّثين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الحديث الذي خرّجه ابن عساكر وابو نعيم وغيرهما عن كميل بن زياد صاحب سرّ علي قال اخذ بيدي علي بن ابي

طالب يوما واخرجني الى البحانة فلما اصحر تنفس الصعدا وقال
يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني
ما اقول الناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج
رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم
يلجأوا الى ركن وثيق هاه ان ها هنا لعلما جما واشار الى
صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير مأمون يستعمل آلة
الدين فى الدنيا ويستظهر بنعم الله على عباده وبحجه على اوليائه
او منقادا للحق لا بصيرة له فى احنائه ينقدح الشك فى قلبه
لاول عارض شبهة ألا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات
سلس القياد للشهوات او مغرى بالجمع والادخار ليسا من
رعاة الدين فى شئ اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك
يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم
لله بحجته اما ظاهرا مشهورا واما خائف مستورا لئلا تبطل حجج
الله وبيناته واين اولئك اولئك والله الاقلون عددا
الاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ حججه وبيناته حتى
يودعوها نظراءهم ويزرعوها فى قلوب اشباههم هجم بهم
العلم على حقايق الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
خلفاء الله فى ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى
رؤيتهم فقد استوفى رضى الله عنه فى هذا الحديث ذكر
اصناف العلماء فاشار بقوله عالم ربانى الى العلماء بالله
اهل الكشف والشهود واشار بقوله ومتعلم على سبيل نجاة
الى علماء الرسوم الذين يكتسبون العلم من بعضهم بعضا بالتعلم
والقراءة رغبة فى نعيم الجنة والنجاة من النار واشار بقوله

ويأخذوه ص

ان ها هنا لعلماً جمًّا الى علم الاسرار الالهية والعلوم اللدنية
الموقودة فى صدره واشار بقوله لو اصبت لرحلة الى عزة
وجود هذا العلم وقلة طالبيه ومعتقديه فى زمانه فضلا
عن الزمان الذى بعده وفى الحديث اسانيد شريفة يطول
شرحها فعلم من جميع ما تقرر ان اهل هذا المقام هم انبياء بلا
شك وانلم يكونوا اهل شريعة مستقلة وهم بمنزلة انبياء بنى
اسرائيل ممن كان يتعبد على شريعة موسى عليه السلام كهارون
ويوشع وغيرهما من الانبياء ولقد قيل انهم كانوا عشرة الاف
نبيا ومن فهم ما ذكرنا علم معنى قوله عليه السلام على منى بمنزلة
هارون من موسى ولا يقدح فيما ذكرنا حديث لا نبىَّ بعدى لان
النبوة المنفية هى النبوة التشريعية الاصلية لا النبوة الادنى
المرادة هنا اذ لو كان المنفى مطلق النبوة لما صح وجود عيسى بعده
عليه السلام وهذا مما اجمعت عليه اشياخ الطريق فافهم ولا
تعاند فتندم فان قيل هل يصح حينئذ لاهل هذا المقام الانفكاك
عن تقليد الائمة المجتهدين فى العمل بالاحكام الشرعية الظاهرة
ام لا الجواب نعم يصح بل لا يجوز لهم ان يقلدوا احدا من
المجتهدين ابدا باتفاق اهل التحقيق من ائمة الطريق كما صرح
بذلك سيدى الشيخ ابن العربى قدس الله سره فى الباب ٣٦٦
من الفتوحات قال واهل الكشف النبى عندهم موجود فلا ياخذون
الحكم الشرعى الا عنه ولهذا لا ينتمى العارف الى مذهب وانما هو مع
الرسول الذى هو مشهوده لكما ان الرسول مع الوحى الذى ينزل
عليه فينزل على قلوب العارفين الشريف بالاحكام بحكم النوازل
انه حكم الشرع الذى بعث به الرسول وصرح ايضا الشيخ عبد
الوهاب الشعرانى فى كتاب الميزان وغيره قال ما نعلم احدا حق
له قدم الولاية المحمدية الا ويصير ياخذ جميع الاحكام الشرعية

اذ هو نبى بالقوة

الانفكاك

عن الله تعالى كشفا وشهودا وينفك عنه التقليد لجميع المجتهدين وما
نقل عن احد من الاولياء ان كان حنفيا او شافعيا فذلك كان قبل
بلوغه الى مقام الكمال ثم لما بلغ اليه استصحب الناس ذلك اللقب في
حقه مع خروجه عن التقليد وذكر في كتاب ارشاد الطالبين قال
ما ثم عارف مقلد لمجتهد ابدا اذ العارف على بينة في علمه والمجتهد
على ظن بل جميع ما بايدي علماء الشريعة من العلم لا يجيء قطرة من بحر
علم العارف ولما فتح الله تعالى علي بما فتح على اوليائه رايت جميع ما
بايدي العلماء من العلوم لا يجيء قطرة من بحر العلم الذي فتح علي
فلا ينبغي لاحد ان يامرنا بالتقليد لغير رسول الله فمن امرنا او امر
احدا من اخواننا العارفين بالتقليد لقول مجتهد فقد ظلمنا وجهل
مقامنا وذكر في كتاب الانوار القدسية قال وقد كنت اظن قبل ان
اذوق ذلك ان العلم هو علم ظاهر النقل وتوابعه الى ان انفتح لي
علوم في الكتاب والسنة فتقدرت ما ظهر للناس كقطرة من البحر المحيط
فلله الحمد على ذلك وذكر في عدة مواضع من كتبه حكاية سلوكه على يد
الشيخ علي الخواص الامي قدس الله سره قال امرني الشيخ اول اجتماعي
عليه ببيع جميع كتبي والتصدق بثمنها على المحاويج ففعلت وكانت
كتبا نفيسة كشرح الروض والخادم والقوت للاذرعي وغيرها
مما يساوي ثمنها عادة مالا كثيرا فصار عندي التفات اليها لكثرة
تعبي فيها وكتابة الحواشي والتقييدات عليها حتى كأني سلبت من
العلم فقال لي اعمل على قطع التفاتك اليها ففعلت على قطعه مدة
حتى تخلصت بحمد الله فامرني بالعزلة عن الناس فاعتزلت
عنهم مدة حتى صفا وقتي فصرت اهرب من الناس واري نفسي
خيرا منهم فقال لي اعمل على قطع رؤيتك انك خير منهم ففعلت في المجاهدة
حتى صرت اري ان ارذلهم خير مني ثم امرني بالمخالطة مع الناس
والصبر على اذاهم وعدم مقابلتهم بشئ ففعلت ثم امرني

بالاشتغال

بالاشتغال بذكر الله سرا وعلانية وكل خاطر خطر لي فيما سوى الله
صرفته عن خاطري فورا فكنت على ذلك عدة اشهر ثم امرني بترك
الشهوات مطلقا فتركتها حتى صرت اصعد بالهمة في الهواء وصارت
العلوم الكسبية تزاحم العلوم الوهبية لتعارضهما فامرني
بالتوجه الى الله في ان يطلعني على ادلة العلوم الوهبية من
الشريعة فلما اطلعت عليها وصار لوح قلبي ممسوحا من العلوم
الكسبية ترادفت علي حينئذ العلوم الوهبية فبينما انا واقف
يوما بعصر العتيقة لساحل البحر اذ شعرت بثلاثين بابا انفتح
من قلبي كل باب كاوسع ما بين السماء والارض ورأيت العلوم
اللدنية تتزاحم بالدخول الى قلبي من تلك الابواب لكثرتها
ويتشرها قلبي كما تتشرب الارض العطشانة الماء فصرت
اتكلم على معاني الكتاب والسنة واستنبط منها الاحكام الشرعية
حتى قواعد النحو والصرف والاصول وجميع العلوم حتى استغنيت
عن النظر في كتب المؤلفين ورأيت جميع العلوم التي بايدي
العلماء بالنسبة الى ما فتح به علي في ذلك الوقت كنسبة القطرة
من البحر المحيط فكتبت من ذلك نحو مائة كراس وعرضتها على
الشيخ فامرني بتمزيقها وديمها في بحر النيل وقال لي هذا علم
مخلوط من علوم الافكار وعلوم الوهب منزهة عن ذلك
فمزقتها وديمتها وامرني بالعمل على تصفية القلب من شوائب
الفكر وقال لي بينك وبين العلم الوهبي الخالص الف مقام فصرت اعرضه
عليه بعد ذلك كل شيء يفتح به علي وهو يقول اعرض عن هذا
واطلب ما فوقه ۞ ۞ ۞
۞ الى ان كان ما كان مما لست اذكره ۞ فظن خيرا ولا تسال عن الخبر انتهى
اعلم ان قول الشيخ قدس الله سره فصارت العلوم الكسبية
تزاحم العلوم الوهبية يدل على ان العلوم الكسبية اذا تقدمت

على السلوك تكون مانعا عن الفتح وهو كذلك فان من تقدم علمه على سلوكه
لا يفتح عليه بشئ فى طريق اهل الله ويوقفه عن الترقى ولو جدّ واجتهد
فى العبادة الا ان ازال ما فى قلبه من العلوم الكسبية بالاعراض عنها
جملة كما فعل جناب الشيخ الشعرانى فهذا يرجى له الفتح ولكنه نادر جدّا
قال سيدى الشيخ الامام الولى الكبير ابو العباس المرسى الشاذلى
قدس الله سره ليس الفخر ان تسلّك كل يوم الفا من العوام وانما الفخر
ان تسلّك فيها واحدا فى مائة عام وذكر سيدى الشيخ الشعرانى قدس
الله سره فى كتاب الموازين الذهبية قال من اراد الترقى الى دائرة الولاية
الخاصة فليبحث من قلبه كل علم كان طريقه الفكر فاذا فعل ذلك فقد
تعرّض لدخول تلك الحضرة واستحقاق هواها وبعيد على من امعن
النظر والفكر فى علوم النقول حتى انتقشت فى مرآة قلبه اذ يشم
رائحة من فهم كلام اهل دائرة الولاية لان الموازين العقلية وظواهر
الموازين الاجتهادية تردّ كثيرا من علوم اهل الله اذ علوم الاولياء
فوق طور العقول المتيدة بافكارها ومن اقوى دليل على ان ظواهر
المشى على الشريعة لا يغنى عن علم الحقيقة قول موسى عليه السلام
للخضر هل اتبعك على ان تعلّمنى مما علمت رشدا ولم يكتف بما عنده
من علم الشريعة وذكر الشيخ ابن العربى قدس الله سره فى كتاب
المنتوحات ان الامام الغزالى قال لما اردت ان انخرط فى سلك
القوم واخذ مأخذهم واغترف من البحر الذى اغترفوا منه
فخلوت بنفسى واعتزلت عن نظرى وفكرى واشغلت نفسى
بالذكر فانفتح لى ما لم يكن عندى ففرحت بذلك وقلت قد
حصل لى ما حصل للقوم فتأملت فيه فاذا فيه قوة فقهية
ما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه ما حاصل لى فعاودت
الى الخلوة مرارا والحال الحال وغاية امرى اننى تميزت عن
النظار اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة

القوم فى ذلك وعلمت ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على
الصفحة الاولى والطهارة الاولى وذكر سيدى الشيخ الشعرانى
فى كتاب العهود المحمدية قال طلب الامام فخر الدين الرازى رحمه الله
الطريق الى الله من الشيخ نجم الدين الكبرى فقال له الشيخ
لا نطيق مفارقة صنمك الذى هو علمك فقال يا سيدى لابد
لى من ذلك فادخله الخلوة وسلب جميع ما معه من العلم فصاح
فى الخلوة باعلا صوته لا اطيق لا اطيق فاخرجه الشيخ وقال له
اعجبنى صدقك وعدم نفاقك ولكن انت صرت من معارفنا
خاتمة اعلم ان الاجتهاد فى الاحكام الشرعية على ثلاثة
انواع النوع الاول هو الاجتهاد العام وهو بذل الوسع لطلب
الدليل على نفس الحكم فى المسئلة الواقعة لا فى تشريع حكم فى
النازلة من وجوب او تحريم او فساد او صحة او نحو ذلك فان
ذلك شرع لم يأذن الله ولا امر به احد وهذا النوع من الاجتهاد
يسمى الاجتهاد المكنى النقلى اذ لا يكون الا عن نظر وتأمل فى معانى
الكتاب والسنة لمعرفة الدليل ولذلك يقع الخطأ فيه ويكون الاختلاف
والنزاع بين اهله فى الاحكام لعجز القوة البشرية عن معرفة مراد الله
ومراد رسوله فى كلامهما ومن هنا عين الشارع لاهله اذا اصابوا
اجرين اجر الاجتهاد واجر الاصابة وعينى لمن اخطأ اجرا واحدا وهو
اجر الاجتهاد فقط وقد انقطع هذا الاجتهاد بعد الائمة الاربعة رحمهم
الله على ما زعم علماء الرسوم النوع الثانى هو بذل الوسع فى تحصيل
الجواب عن وقايع الاحوال ويسمى صاحب هذا النوع مجتهدا فى الفتيا
النوع الثالث الاجتهاد الخاص وهو بذل الوسع فى تحصيل استعداد
الباطن بالتصفية حتى يحصل له قبول التنزل الالهى الخاص الذى يلتبه
الحق تعالى من العلوم اللدنية على وفق الشريعة المطهرة حتى لو عرض
ذلك العلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأقرّه وصوّبه وهذا

هو الاجتهاد عند اهل الله وبهذا الاجتهاد يرفع الامام المهدي عليه السلام الخلاف والمذاهب ولا يبقى في زمانه الا الدين الخالص وهذا النوع من الاجتهاد لا ينقطع ابد الوجود اهله من كل عصر الى يوم القيمة ولا يوجد بينهم اختلاف في الاحكام الشرعية ولا في غيرها لتنزلها على ما هو عند الله العقلي كما اشار تعالى الى ذلك بقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولما لم يتيسر تنزل القرآن و احكامه ومعانيه واسراره من عند الله بطريق الوحي والكشف على ما سوى قلب النبي وكمل ورثته خاصة وجالت اهل العقول والافكار بافكارهم طلبا لمعرفة احكامه ومعانيه وجد الاختلاف فيهما وكثر عندهم خاصة قال تعالى ولا يزالون مختلفين وهم اهل الانظار العقلية الا من رحم ربك اي لا يختلفون في علمهم وهم الذين تولى الله تعليمهم في سرايرهم بغير واسطة رحمة وعناية بهم كالانبياء والرسل وكمل ورثتهم من السادة الصوفية خاصة ولذلك خلقهم الاشارة الى الاختلاف والرحمة اي خلق هؤلاء للاختلاف وهؤلاء للرحمة والايتلاف وكل ميسر لما خلق له وقد قرن الله هذه الرحمة الخاصة بالعلم اللدني آية لما ذكرنا في قوله في حق الخضر عليه السلام وآتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما اي افنيناه فينا فوهبناه لطيفة منا عوضا عنه يكشف بها حقايق الاشياء فيعلمها كما هي ليكون على بصيرة فيما يعلمه ويدعو به الينا وما احوجناه الى اتعاب فكره ونظره لتحصيل علم حاصله الظن والحيرة وهذه اللطيفة الذاتية هي المكنى عنها بروح القدس في قوله تعالى وايدناه بروح القدس فافهم وقد اشار شيخنا ابن العربي قدس الله سره الى هذه الرحمة الخاصة والى عدم وجوه الاختلاف بين اهلها بقوله شعر

وكل ما كان من عند الله فهو حق لا شبهة ولا اختلاف فيه لان الاختلاف انما يكون فيما كان من عند غيره تعالى وهو النظام

حينئذ

كيف يكون الخلاف فى بشر • قد تميّزوا فى العلا عن البشر
فهم ذوو ارحمة على نظر • مسدّد فى تخالف الصور
ونعمة لا تزال تصحبهم • ليسوا ذوى فرية ولا ضرر

واعلم ان هذا الاجتهاد الخاص يحصل لسالكى طريق اهل الله قبل بلوغهم درجة الكمال وان كان احدهم امّيًا لا يقرء ولا يكتب ولا تقدم له علم اصلا حتى انه ليبلغ فى العلم بالشريعة واسرارها وفى سائر العلوم المشهورة والمجهولة الى حد لا يمكن ان يصل اليه احد بجدّ و اجتهاد ولو كان من افهم الناس واسرعهم حفظا وهذا مما اجمعت عليه الاولياء قال سيدى الشيخ ابن العربى قدس الله سره فى كتاب الفتوحات دخلت الخلوة فى بداية امرى وانا اذ ذاك دون البلوغ فى السن عند اوّل طلوع الفجر وخرجت منها وقت صلاة الاسفار من ذلك اليوم وذلك نصف ساعة زمانية تقديرا دخلت جاهلا وخرجت عالما بجميع العلوم فلا تستغرب يا اخى هذا فان نبيّنا صلى الله عليه وسلم علم علم الاولين والآخرين فى اقل من الزمان كما صرح بذلك فى حديث فوضع كفه بين كتفى فوجدت بردا نامله بين ثديى فعلمت علم الاولين والآخرين فعطف بالفاء وهو للتعقيب بلا مهلة وقد اشار عليه السلام الى بلوغ امته الى ما بلغ اليه من الكمالات والكرامات وراثة بقوله زويت لى الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها فافهم

وذكر سيدى الشيخ الشعرانى قدس الله سره فى كتاب الميزان قال لا يكمل احد من علماء الرسوم فى العلم حتى يرد جميع اقوال العلماء فى سائر الادوار الى الكتاب والسنة حتى لا يبقى عنده جهل بنزع قول واحد لو عرض عليه وهناك يستحق ان يلقب بالعالم ويخرج من مقام العوام وهذا اول رتبة تحصل للسالك فى طريقنا ثم يترقى احدهم درجة بعد

درجة حتى يصير يستخرج جميع الاحكام الشرعية وآلاتها
واقوال علمائها فى سائر الادوار من سورة الفاتحة ثم يترقى
الى ان يصير يستخرج ذلك كله من البسملة ثم من بائها ثم من
نقطة الباء ثم من كل حرف شاء من احرف القرآن ثم يترقى الى
ما هو اعلا من ذلك وهذا هو العالم الكامل عندنا وذكر
فيه ايضا قال وكان اخى افضل الدين يستخرج من سورة الفاتحة
مائتى الف علم وثمانية واربعين الف علما وهذه امهات
علوم القرآن ثم صار يستخرج ذلك كله من البسملة ثم من بائها
ثم من نقطة الباء وكذلك كان سيدى الشيخ على الخواص مع
انه كان اميًا لا يقرأ ولا يكتب وذكر ابو البقا الحنفى فى
تنسيره عند قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون قال وكان نجم الاولياء سيدى ابو العباس
المرسى الشاذلى قدس الله سره يقول والله ما من ولى كان او هو
كائن الآن او سيكون الى يوم القيامة الا اطلعنى الله على اسمه
واسم ابيه ونسبه ومسكنه وكم حظه من الله دنيا واخرى
فقيل له انى زماننا من اطلعه الله على ستين الف معنى لكل
حرف من حروف القرآن قال نعم واشار الى رجل اسمه على بن
برغش الشيرازى قال وقد يطلع الله غيره على اكثر منه
وغيره على اكثر منه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تنبيه
اعلم ان المراد من شرط موافقة العلم اللدنى للشريعة كما ذكرنا
فى النوع الثالث من الاجتهاد هو موافقته لصريح النصوص
القطعية او الاجماع الصحيح فقط لا موافقته للاحكام الاجتهادية
الظنية على ما هو مقرر فى كتب الفقه لان الاحكام الظنية
لا يصح ان تكون ميزانا لمعرفة صحة العلوم اللدنية اليقينية
وفسادها وذلك لكثرة الاختلاف والاضطراب الواقع

فيها بين اهلها ولكونها شريعة غير معصومة عن الخطا قال
سيدى الشيخ ابن العربى قدس الله سره فى كتاب الفتوحات
وان ورد على عارف امر الهى جعل ما ثبت تحريمه فى نفس الامر من الشرع
المحمدى فقد لُبِّسَ عليه فيتركه ويرجع الى حكم الشرع الثابت فانه
قد ثبت عند اهل الله باجمعهم انه لا تحليل ولا تحريم فى شئ من
احكام الشرع بعد انقطاع النبوة والرسالة هذا اذا كان الامر
المحلل والمحرم فى نفس الامر هذا شرطه ولا امنع التعريف الالهى
لاهل الله بصحة الحكم المشروع فى غير المتواتر المنصوص عليه واذا
ورد التعريف بخلاف المتواتر المنصوص عليه فلا يعوّل عليه
باتفاق اهل الله وذكر فى الباب ٣١٠ من الفتوحات قال اذا
خالف الكشف الذى لنا كشف الانبياء كان الرجوع الى كشف
الانبياء وعلمنا ان صاحب هذا الكشف قد طرأ عليه خلل
بكونه زاد على كشفه نوعا من التأويل ينكره ولم يقف مع كشفه
كصاحب الرؤيا فان كشفه صحيح واخبر عما راى ووقع الخطا منه
فى التعبير لا فى نفس ما راى فان الكشف لا يخطى ابدا وقال
ايضا قدس الله سره وما يقع الخطأ فى هذا الطريق من جهة
الكشف ولكن يقع من جهة التقصير فيما كشف هذا اذا كان الكشف
كشف حروف وصور اما من هنا صدر الانكار من بعض
المتفقهة القاصرين على اهل الله بمخالفتهم فى بعض الامور
لرأيهم ونسبوهم بذلك الى مخالفة الشرع والى الابتداع فى الدين
نصرة لجانب رايهم لا لتحيث وقع من اهل الله مخالفة لراى بعض
الفقهاء فانما هى مخالفة لما فهموه فى الكتاب او السنة وهذا
لا يدل على انهم خالفوا الكتاب او السنة اذ ليس كل ما فهمه
فيهما مطابقا لمراد الله ومراد رسوله فى نفس الامر كما يدل على
ذلك اختلاف فهم فى اكثر الاحكام الشرعية ورد هم على بعضهم

الفقهاء

بعضا وهذا اخر ما اردنا بيانه من معراج الشيخ محي الدين
ابن العربي قدس الله سره فتأمل فيه بانصاف
لتعرف الحق واهله ولا يغرنك الذين لا يوقنون
ان يتبعون الا الظن وانهم الا يخرصون
نجز على يد الفقير والعاجز الحقير
عمر بن عبد الله وذلك فهاد
الاربعا الحادي والعشرين
من شعبان سنة ثلث
ومائة واثنين
وسبعين